وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الاسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

الموضوع

الطريقة العليوية و أثرها الثقافي و السياسي بالجزائر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

خيرة حاجي

إشراف الأستاذ:

عبد الرحمان قفاف

السنة الجامعية: 2022 / 2023 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

الموضوع

الطريقة العليوية و أثرها الثقافي و السياسي بالجزائر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

لجنة المناقشة

أ. شارف خالد (رئيسا)

أ. كعبوش بومدين (مناقشا)

أ. قفاف عبد الرحمان (مشرفا)

السنة الجامعية: 2022 / 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾

تشكرات

قال تعالى "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

سورة النمل :الآية19

الحمد والشكرأولا لله الذي أمدنا العون في إتمام هذا العمل المتواضع

وبمقتضى واجب الاعتراف بالفضل ،أذكر بكل الشكر و الاحترام وأسمى معاني الوفاء والتقدير،من تفضل بالإشراف على هذا العمل ودعمنا بأفكاره الأستاذ المشرف " قفاف عبد الرحمان "الذي تتبع خطوات العمل باهتمام ومنحنا من وقته و توجيهاته البناءة رغم انشغالاته.

و الشكرموصول أيضا لجميع أساتذتنا الأفاضل

ولكل من أفادنا بمعلومة في هذا العمل.

.

أهدي ثمرة جهديإلى

راية العز و المجد إلى مرجعي و مرشدي إلى الذي هذبني و علمني أن الحياة لا تنال إلا على جسر من التعب إلى الذي أنار درب العلم لأبنائه و الذي أعانني على دروب الحياة

رمز التضحية و الإباء تاج راسي أبي الغالي

إلى موطن الحب و الحنان وحصن المودة و الأمان إلى التي سهرت الليالي و جادت لأجلي سعادتي و غمرتني بدعواتها إلى من علمتني معنى الصبر إلى عبق العطر ومنبع النور في بيتنا أمي الغالية

إلى نجمات سمائي المضيئة إلى من أعطوني البسمة في الحياة و سندي فيها إلى من تقاسمت معهم لحظات السعادة إلى نفوس البهجة إخوتي وأخواتي

إلى قناديل حياتي المضيئة إلى حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي " سيف الإسلام ، صابرين "

إلى كل الصديقات اللواتي عرفتهم يوما واخص بالذكر "حليمة ، فاطمة ، سعيدة ".

إلى من هم في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

العربية :

الرمز	المدلول
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ج	جزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
مج	مجلد
تص	تصحيح
ع	عدد
د.م.ن	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ
د.د.ن	دون دار نشر
هـ	هجري
م	ميلادي
ق	قرن

الأجنبية:

P	Page
p.p	Page continues
Ibid	Ibidem
T	Tome
Op.cit	Ouvrage precite

مقدمة

مقدمة :

تعد الطريقة تصوفا شعبيا وحركة سياسية شعبية متجذرة في تاريخها وبيئتنا الاجتماعية ومحيطنا الثقافي وواقعنا السياسي ، وما أشهر الطرق الصوفية الجزائرية المعاصرة ، وما أكثرها علاقة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بل يكاد يحصر التعامل بين الجمعية والطرق الصوفية في هذه الطريقة ، ولهذا سنرجع إليها كثيرا عند مناقشة المسائل المختلفة . ولقد تأثرت خياراتها وأساليب تعاملها وأنماط تفكيرها واتجاهاتها غالبا بالمناخ السائد ، وأكثرها دقة وتنظيما ، فقد استعملت منذ تأسيسها أحدث الأساليب العصرية لبث أفكارها ومبادئها ، وبذلك انتشرت الطريقة انتشارا واسعا لم تحض به الطرق الأخرى ، والواقع أن الطريقة العليوية كانت –ولا تزال إلى يومنا – مجالا للقيل والقال ، فقد واجهت انتقادات من بعض الإصلاحيين ، والحقيقة أن المهاترات التي كانت بين بعض الإصلاحيين والطرقيين عموما ، بدأت بصفة فردية ومتقطعة ثم ازدادت حدتها خاصة من بعض المصلحين الذين اتخذوا فكرتهم كرسالة يجب أداؤها .

وهذا البحث يهتم بدراسة عينة متميزة عن الطريقة في الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين ، تتمثل في الطريقة العليوية ، قصد معرفة حجمها وانتشارها وتأثيرها الثقافي والسياسي .

دوافع اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب دفعتنا إلى تناول هذا الموضوع ذاتية وأخرى موضوعية ، نذكر منها ما يلي :

قلة البحوث والدراسات التي اهتمت بدراسة الطريقة العليوية .

الرغبة الشديدة في معرفة الطريقة العليوية وأثارها الثقافية والسياسية .

الرغبة في فهم وتفسير الطريقة و أحداثها واهم أثارها في المجتمع الجزائري .

معرفة العلاقة الطريقة بالسلطة الاستعمارية في الجزائر .

كما يعتبر موضوع الطريقة العليوية من المواضيع الشيقة التي تدفع الدارس للبحث والغوص فيها .

الإشكالية:

ماهي الطريقة العلوية و ما مدى انتشارها في الجزائر ، و ما هو دورها الثقافي التعليمي و السياسي خلال القرن 20 ؟

و قد انبثقت عن الاشكالية العديد من التساؤلات الفرعية :

ولدراسة الموضوع قمنا بصياغة الإشكالية التالية:

كيف كانت أوضاع الجزائر السياسية والاجتماعية بداية القرن العشرين ؟

وما هي الطريقة العليوية ومن مؤسسها ؟ وكيف كانت عوامل انتشارها ؟

وما هي أثارها الثقافية والسياسية في الجزائر ؟

المنهج المتبع :

اتبعنافي هذا البحثالمنهج متكامل يجمع بين المنهج التاريخي والاجتماعي والسياسي والنفسي و الوصفي التحليلي ،وقد شهدتا نهضة متكاملة الانبعاث ، متداخلة الجهود ، متعددة الوسائل .

الإطار الزماني والمكاني:

لقد كانت أحداث هذا الموضوع في الفترة الممتدة من 1909 إلى عام 1934 ، وهي فترة شهدت زخما من الأحدث الكبرى وطنيا ودوليا تمثلت خاصة في مظاهر نهضة الجزائر رغم سياسة التصعيد الاستعماري ، من فرض للتجنيد الإجباري وتواصل العمل بقانون الأهالي والأحكام الزجرية ، وأحداث الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها على الساحة الوطنية والدولية .

خطة البحث :

وللإجابة على الإشكالية السابقة الذكر اتبعنا الخطة التالية : مقدمة وتتضمن إحاطة بالموضوع ودواعي اختيار الموضوع ،كما طرحنا فيها الإشكالية ،ووضع المنهج المتبع والإطار الرماني والمكاني لأحداث الموضوع،ووضعنا إلى جانب ذلك خطة مسترسلة في شرح الفصول، بالإضافة إلى ذكر الصعوبات التي واجهتنا،وإدراج بعض المصادر التي اكتسحت معلوماتها في بناء الموضوع. بالنسبة للخطة كانت كالآتي وفق ثلاثة فصول:

الفصل الأول :أوضاع الجزائر بداية القرن العشرين .

تطرقنا فيه وفق مبحثين المبحث الأول أوضاع الجزائر السياسية بداية القرن العشرين ، أما بالنسبة للمبحث الثاني فيخص أوضاع الجزائر الاجتماعية بداية القرن العشرين .

الفصل الثاني :أوردنا فيه التعريف بالطريقة ومؤسسها واهم رجالاتها وعوامل انتشارها .

احتوى على ثلاث مباحث المبحث الأول التعريف بالطريقة ، أما المبحث الثاني مؤسسها واهم رجالاتها ، بالنسبة للمبحث الثالث فيخص عوامل انتشارها .

الفصل الثالث : دورها الثقافي والسياسي .

تطرقنا فيه وفق مبحثين المبحث الأول دورها الثقافي ، أما في ما يخص المبحث الثاني دورها السياسي .

كما تضمن كل فصل مقدمة وخاتمة ،إضافة إلى خاتمة الدراسة التي عبارة عن استنتاجات

المصادر و المراجع المعتمدة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ، والتي تفاوتت في أفادتنا وتمايزت في أهميتها ، حسب علاقتها بالموضوع نذكر منها :

اعتمدنا في الدراسة على كتب أبو القاسم سعد الله بمختلف أجزاءه ، والتي جاءت بعنوان تاريخ الجزائر الثقافي ، بالإضافة إلى كتاب الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها لصلاح المؤيد العقبى ، وكذا كتاب الروضة السنية في المآثر العليوية لعدة بن تونس ،

كذلك استعنا بالموسوعات وخاصة مذكرات الماجستير ، والتي كانت لها فائدة في هذا الموضوع .

-صعوبات البحث:

بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في مسار بحثنا ،فمن أهمها قلة المصادر،أماالكتب التي أشارت إلى الموضوع بسطحية فقط وعدم تمكننا من الاتصال بالمكتبة الوطنية مباشرة والأرشيف الوطني للمخطوطات،إذ لم تكن الظروف سامحة لنا بذلك،لهذا اكتفينا بالأخذ من المصادر والمراجع التي أحرزتاها في رصيدنا، وإن لم تكن متنوعة في طرحها للمعلومات إذ تشابهت في صياغتها ،إضافة إلى بعض الدراسات الأجنبية التي لم يكن لدينا الوقت للترجمة وصعوبة ترجمتها .

الفصل الأول

أوضاع الجزائر الثقافية و السياسية بداية ق 20

المبحث الأول :أوضاع الجزائر السياسية

المبحث الثاني : أوضاع الجزائر الاجتماعية

المقدمة :

تعود العلاقات الجزائرية والفرنسية إلى ما قبل الاحتلال وبالضبط إلى عام 1521 م في عهد الملك الفرنسي فرانسوا الأولframcois ، بحيث تم تبادل السفراء بين البلدين وتطورت هذه العلاقة فصارت إبان الثورة الفرنسية الكبرى عام 1789 مثلا تقوم على أساس التبادل التجاري ، وحدث أن اقرض الداي حسين . داي الجزائر . حكومة الإدارة الفرنسية عام 1796 مبلغ من المال يقدر بمليون فرنك فرنسي بدون فوائد لشراء القمح وعلى أثرها جاءت حادثت المروحة المفتعلة بين داي الجزائر الداي حسين والقنصل الفرنسي دوقالduval .

ومن خلال ذلك فسوف نتطرق في هذا الفصل إلىأوضاع الجزائر السياسية والاجتماعية بداية القرن العشرين .

ومنه : كيف كانت أوضاع الجزائر بداية القرن العشرين .

الفصل الأول : أوضاع الجزائر السياسية بداية القرن 20 .

الفصل الأول : أوضاع الجزائر والاجتماعية بداية القرن 20 .

المبحث الأول : أوضاع الجزائر السياسية .

كان السياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830م تهدف إلى ثلاثة أشياء بوجه الخصوص :

1 . جعل الجزائر مدينة فرنسية بكل مايعني ذلك من أيعاد .

2 . طمس التاريخي والشخصية الوطنية وإزالتها من الاعتبار .

3 . قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن إن تزعج امن فرنسا في الجزائر واستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الهدف[1] .

وسعيا منها لتجسيد تلك السياسية الرامية إلى بسط نفوذها على الجزائر عملت على إصدار جملة من القوانين والإجراءات التعسفية الممهدة لمشروعها الاستيطاني الذي يسمح لها بابتلاع الجزائر وجعلها جزء لا يتجزأ من فرنسا . وفي هذا المجال ، نشير إلى بعض القوانين التي تم سنها بقصد ضم الجزائر إلى فرنسا ،وهي :

1. مرسوم 22 جوان 1834 : ا لذي نص على اعتبار الجزائر جزء من الممتلكات الفرنسية .

2. مرسوم 4 مارس 1848 : الذي نص على إن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا .

3. قانون 14 جويلية 1865 : الذي نص على اعتبار المسلمين الجزائريين رعايا فرنسيين .

4. مرسوم 24 أكتوبر 1870 : الذي أصبحت الجزائر بموجبه تشكل 3 مقاطعات فرنسية والقوانين الفرنسية تطبق على الجزائريين المسلمين .

5. مرسوم 29 مارس 1871 : الذي نص على تعيين حاكم عام مدني في الجزائر خاضع لسلطة وزير الداخلية الفرنسي .

[1] – أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج2 ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 89.

6. قانون 23 مارس 1882 : الخاص بإنشاء دفاتر الحالة المدنية للمسلمين الجزائريين .

7. قانون 19 ديسمبر 1900 : الذي يسمح للجالية الأوروبية في الجزائر أن تنشى المجلس المالي ، ثم المجلس الجزائري فيما بعد ، وذلك لكي تحكم قبضتها على الجزائر وتمنع السكان المسلمين من الحصول على حقوقهم السياسية والاقتصادية ، وحقهم في الحصول علي تمثيل نيابي عادل سواء في المجالس البلدية أو المجلس الجزائري . [1] وهكذا نجد أن الحكومة الفرنسية قد أصدرت قرارها المشهور في 22 جويلية 1834، والذي يقضي بان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا أي أن الجزائر ارض فرنسية وانشات لذلك منصب الحاكم العام لإدارة الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية واتبع هذا القرار بتصريح فيما بعد مع منتصف القرن العشرين هو دستور 1947 الذي ينص على أن الجزائر جزء مكمل لفرنسا ، ومن ناحية أخرى أكدت السلطات الاستعمارية دعمها المادي والمعنوي بهدف استقرارهم في هذه الأرض الشاغرة ، وقدمت لهم جميع الامتيازات والتحفيزات لذلك .[2]

فقد شهدت الجزائر منذ الاحتلال إلى بداية مطلع القرن العشرين هجرة استيطانية أوروبية واسعة وصفها المؤرخ الغربي شارل أندري حوليان بقوله : " بعد دخول الجيش الفرنسي للجزائر أنزلت السفن القادمة من مرسيليا واسبانيا وايطاليا جماهير غفيرة من الأوروبيين لاضمير لهم مولعين بحب الدراهم ، فانتشروا في البلاد الجزائرية كالبلاد المستطير متكالبين على بيع العقارات وشرائها لايهمهم إلا الأرباح الطائلة " [3] ، حيث بلغ عدد الأوروبيين في الجزائر بصورة رئيسية الجنرال بيجو

[1] .- عمار بوحوش ، ***التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م***، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص198

[2] - يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 .1954**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985، ص 24.

[3] -فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، **حزب الجزائر وثورتها** ، تر: أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب ، د.ت ، ص95 .

4-احمد الخطيب ، **حزب الشعب الجزائري** ، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي ، ج1، الجزائر ، 1985 ، ص 23 .

إلى تأسيس مراكز استعمارية على السواحل مثل : وهران ، عنابه ، سكيكدة. [1] وفي عهد الإمبراطورية الفرنسية الثانية 1852 .1870 ، وفي ظل سياسة الامتيازات فقد بقيت هجرة للأوروبيين إلى الجزائر مستمرة ، إذ بلغ عدد المستوطنين خلال 1866 م حوالي مائتين ألف مستوطن ، وخلال الجمهورية الفرنسية الثالثة 1870 . 1914 م زادت حركت الهجرة إلى الجزائر بصفة لا تطاق فوصل عدد الأوروبيين عام 1876 إلى 344 ألف منهم 189 ألف فرنسي ، واخذ يتضاعف بصفة كبيرة خلال الربع الأول من القرن

العشرين ، وخلال هذه الفترة اصدرة القوات الفرنسية مرسوم كريميوcremieus في 24 أكتوبر 1870 الذي يقضي بتمتع *اليهود* بالجنسية الفرنسية .

وفي عام 1899 م صدر قانون التجنيس التلقائي الذي يجعل من أبناء الأجانبالولودين بالجزائر فرنسيين تلقائيا رغماعنهم .

والى جانب هذه القرارات سنت الإدارة الفرنسية قوانين أخرى أهمها : قانون الإدماج assimilatiom الذي يعني في قاموس السياسية الفرنسية إلحاق الجزائر بفرنسا وجعلها مقاطعة من مقاطعات وقد شرع في تطبيق هذه السياسية بعد مرسوم 30 جوان 1870 م، حيث قسمت الجزائر إلى ثلاث ولايات في الشمال الجزائر ، قسنطينة ، وهران ، وكانت كلها تابعة لوزارة الداخلية الفرنسية ، وقد تعززت بالقوانين الاستثنائية الفرنسية ، بقانون الأهالي code de limdejemat الذي صدر سنة 1881 م، في عهد الحاكم العام ألبرت ، ودعم سنة 1886 في

عهد تيرمان 1882 .1891 م، ومن خلاله أعطيت للسلطات الاستعمارية صلاحيات استثنائية مما كرس المزيد من الهيمنة على الجزائريين العزل كما تهدف هذه القوانين إلى منح المسؤولية المدنيين بعض السلطات لفرض عقوبات على الأهالي وخاصة على القبائل الثائرة واستمرت الإدارة الاستعمارية تعمل بها سرا حتى عام 1954 . [2]

[2]- يحي بوعزيز ، **المرجع السابق** ، ص ص 41 . 42 .

ونجد أيضا أن الجزائريين كانوا محرومين من حقو قهم السياسية ومجردين يشكل سافر من ممتلكاتهم وفي المقابل نجد أن المعمرين يتمتعون بجميع الحقوق المادية والمعنوية ، وقد عملوا مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين من إقناع الحكومة الفرنسية بإعطاء الجزائريين نوعا من الحرية في تسيير شؤونها بنفسها بسبب اختلاف الوضعية الداخلية لسكان الجزائر عن وضعية سكان فرنسا ، [1] وفعلا فقد كان لسكان الجزائر ميزانية خاصة مستقلة ابتداء من سنة 1900 م يسيرها المجلس المالي الذي انشأ سنة 1889 م، وأصبح الحاكم العام هو الذي يتخذ القرار النهائي لتنفيذ مقترحات المجلس المالي مما زاد من قوة المعمرين في التحكم بمصير الشعب الجزائري والهيمنة على الميزانية التي تعد الركن الأساسي في تسيير نظام الدولة .[2]

وعلى اثر هذه السياسة الفرنسية على الجزائر والترسانة من القوانين الاستثنائية والزجرية في بروز ردود أفعال مختلفة ، من مقاومة مسلحة ومقاومة سياسية ، إذ عاشت الجزائر خلال العقد الأول من القرن العشرين فترة غنية بالأحداث السياسية الداخلية ، كان لها الأثر الكبير في نمو الوعي الوطني عند الجزائريين وتبلورها في شكل مقاومة وطنية . [3]

[1]–صلاح العقاد ، **المغرب العربي ، دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة الجزائر** ، تونس ، المغرب الأقصى ، مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة ، د.و. ت ، ص 190 . ص 71 .

[2]–فرحات عباس ، **المرجع السابق** ، ص 107 .

[3]–أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 . 1900 م**، ج1 ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 107 .

المبحث الثاني : أوضاع الجزائر الاجتماعية

ساءت أحوال الجزائريين الاجتماعية بعدما استعملت السلطات الاستعمارية كل الأساليب الدنيئة من اجل الاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي وجدتها في الجزائر ، وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية والأوروبية سعيا منها لتحقيق مشروعها الاستيطاني .

وقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من طوائف اجتماعية التالية :

الجزائريون : يتكونون من العرب والقبائل والشاوية والاباضيون ، ويكونون 99 بالمائة من مجموع سكان الجزائر ، وقد وحد الإسلام والتاريخ بين هذه العناصر المختلفة فعاشت في انسجام كبير تحت ظل الإسلام وحضارته . [1]

. الأتراك .

. المسيحيون .

. اليهود .

وهذه العناصر الثلاثة الأخيرة لأتمثل سوى 1 بالمائة من نسبة السكان ، ورغم اختلافها العرقي والديني إلا أنها عاشت في انسجام وتعايش دائم ، حيث كان المجتمع الجزائري ذوا طبيعة مرنة يقبل التعايش رغم الاختلافات الدينية والعرقية في امن وهدوء تام . [2]

وهذا ماحاول الاستعمار زعزعته بسياسة فرق تسد لأنه لايخدم إغراضه الخبيثة واوجد لذلك طرق ووسائل وأساليب دنيئة لضرب استقرار وامن الاجتماعي بين العناصر السكانية المتواجدة الجزائر .

1 - bierrebourdieu , **sociologie de lalgerie** , oue sais – je. Editions , puf , France . 1980 . p 80 .

[2]– عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث** ، مُحَّد عبده وعبد الحميد بن بأديس نموذجا ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 27 .

أما من حيث الطبقات الاجتماعية فقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من طبقتين مميزتين :

1. طبقة ارستقراطية : وتشمل الحكام ورؤساء قبائل المخزن ، وشيوخ الزوايا ، وكانت تحت تصرفهم الأراضي الخصبة التي تحتوي على البساتين والأراضي المروية .[1]

2. طبقة العامة : تمثل الأكثرية ، وتتكون من الفلاحين وصغار التجار والخماسين ، وقد كان عدد سكان الجزائر سنة 1830 م ، يقارب ب 3 ملاين نسمة اغلبها في الأرياف تقدر ب 95 بالمائة .[2]

ومنه فالشعب الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي كان يعيش حياة اجتماعية هادئة منسجمة مع واقع السياسي والاقتصادي ، ولكننا نستطيع أن نقول بان الحياة الاجتماعية في الجزائر لم تكن راقية على العموم إذا ماقارنها بالحياة الاجتماعية في أوروبا الغربية .[3]

وكان من نتائج الاحتلال الفرنسي أن المجتمع الجزائري قد تغيرت طبيعته وتأثر الفرد الجزائري بمؤثرات جديدة ، فالجزائري أصبح لايخرج من داره إلا وهو ذليلا وأصبح محجوبا كالمرأة ، ذلك أن الشارع فيه حضارة أخرى غريبة عن حضارته .[4]

وأصبح الجزائري غريبا في وطنه ومجتمعه فحوصر في الأحياء الشعبية الضيقة وحرم عليه الاحتكاك بالمستوطن ، وصف احد الجزائريين تلك الظاهرة العنصرية التي سنها الاستعمار الفرنسي

---

[1]–أندري بريان وآخرون ، **الجزائريين الماضي والحاضر** ، تر : اسطنبولي رابح ومنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص 185 .

[2]– إسماعيل العربي ، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د. ت ، ص ص 24 . 25 .

[3]– عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق** ، ص 100 .

[4]– أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص ص 197 . 298 .

بقوله : " وقلما كان الجزائري أثناء تجوله داخل المدينة يتعدى بخطواته حدا معينا ، وكانت إدارة البريد [البريد المركزي حاليا] هي الحد بين الحياة الجزائرية والحياة الفرنسية . [1]

كما قام الاستعمار الفرنسي بتحطيم أركان المجتمع الجزائري سواء كانت قبيلة أو الهيئات القيادية التي تعتمد على الأصل والمال والزعامة الدينية ، [2] وتحول معظم السكان إلى مزارعين في مزارع المعمرين وعمالا في خدمة الرأسمالية

الفرنسية إذ كتب احد الإداريين الفرنسيين يقول : " لقد حطمنا بعض القبائل القوية التي كانت لها مكانة في البلاد عن طريق القوات العسكرية ، وبعض الأهالي صودرت أملاكهم كما عملنا على تكسير شوكة بعض العائلات ذات السمعة والشهرة ، [3] كما أن سياسة القهر الاجتماعي التي تعرض لها أهالي العاصمة زادت من سوء أوضاعهم الاجتماعية ، كانتشار البطالة وارتفاع نسبة الإجرام ، وتفشي الآفات الاجتماعية ، وغلاء المعيشة ، وزيادة المجاعة حتى وصف احد الجزائريين هذه الظاهرة بقوله : " ونبهني إلى ما رايته بعين راسي هذه الأعوام من الزيادة في ارتفاع الأسعار وغلاء الأقوات حتى بلغ رطل البصل المكروه مائة فرنك ، كما رأيت صبيانا ذكور وإناثا لا يتجاوزون أربعا أو خمسا من أعمارهم يتقاطرون ويتزاحمون على سلل وصناديق الزبل وسقط المتاع ويلتقطون من تلك الصناديق نفضات الموائد للاقتيات . [4]

كانت نتيجة هذا التدهور والتغيير الناتج عن القهر الاجتماعي إن أصيب المجتمع بالركود والخمول وتدهورت حالة السكان ، وانتشرت في أوساطهم الفقر والجهل وأصبحت مئات الآلاف من

[1]– احمد مريوش ، **الطيب العقبى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط1، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 113 .

[2]–صلاح العقاد ، **المرجع السابق** ، ص 116 .

2–. فرحات عباس ، **المرجع السابق** ، ص 130 .

[4]– احمد مريوش ، **المرجع السابق** ، ص 114 .

العائلات ترتزق من أراضي غير خصبة ، تعيش في حالة مأساوية ، هذا الأمر كله جعل المجاعة تفتك بالمعوزين الغير قادرين على توفير قوتهم اليومي .[1]

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس : " ستة ملايين من السكان لم يبق في أيديهم سوى ارض جرداء قاحلة ، وبلغ الثلثان من هؤلاء السكان من الجوع والبؤس والفاقة مبلغها ، وجردت القبائل الغنية والقوية من خيراتها ، لان

أراضيهم وممتلكاتهم أصبحت نهبه الناهب ، ولم يبق في وسع العربي الذي أصبح غريبا في ارض أجداده إلا إن يكون خادما للمعمر " .[2]

ولقد كانت سياسة النهب والسلب والتفقير المنتهجة من قبل السلطات الفرنسية تستهدف الشعب الجزائري بناءا على الاعتقاد الذي كان سائدا عندهم إن الشعب الجزائري ماله الزوال بحكم القانون القائل " البقاء للأصلح " ،

خاصة وان الوضعية الديموغرافية المتدهورة التي كان عليها ، فساد والانحلال الأخلاقي وتجسدت الرجولة في شرب الخمر وقاطع

الطريق وانتشار ظاهرة الزنا والدعارة ، بتشجيع من فرنسا التي فتحت لها الأبواب واعتبرت كل من يتصدي لها جانبا يحاكم إمام العدالة لأنه اعتدى على الحرية وأصبح المار في شوارع العاصمة لايسمع إلا مايسؤوه من البغايا وهن متبرجات ، ووصفت جريدة النجاح تلك الظاهرة المخلة بالحياء ، بدعم من السلطات الفرنسية بهدف تحطيم مقومات الأمة الجزائرية المسلمة بقولها : " بغيات يخطفن الشباب ويسلبنهم عقولهم ويأكلن أموالهم لا مجير لهم ولا ناصر لهم لان المرأة حرة في نفسها تفعل ببيتها ماتشاء . [3]

[1]– شارل روبير اجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر : عيسى عصفور ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ، ص ص 124 ، 127 .

[2]– فرحات عباس ، **المرجع السابق** ،ص 112.

[3]–احمد مريوش ، **المرجع السابق** ، ص 114 .

ولم تكتفي الإدارة في دعم ظاهرة الدعارة بفتح لهم بيوت وسط الأحياء الشعبية بل فتحت لهن الأبواب بجوار المساجد ، وداست على حرمان المسلمين ومقدساتهم وكتبت جريدة لسان الدين في وصف هذه الظاهرة اللاخلاقية تقول : " أما الدعارة فقد نشرتها فرنسا كالوباء في كل حي دون مراعاة لحرمة الأوساط العائلية الشريفة ولا احترام لقدسية الأماكن لطاهرة حتى بات جامع سيدي رمضان تحيط به بيوت العاهرات إحاطة السوار بالمعصم " . [1]

النمو الديموغرافي الجزائري :

يذكر لنا حمدان خوجة في كتابه المرأة ، إن عدد السكان الجزائر غداة الاستعمار الفرنسي سنة 1830 كان بقدر بعشرة ملايين نسمة ،[2] لكن السلطات الفرنسية عمدت على تزيف هذه الأرقام ، ليبرر احتلاله على أساس أن الجزائر خالية تقريبا من السكان الذي لايتعدي عددهم مليون نسمة حسب تقديراتهم ، إذا رجعنا إلى إحصائيات عام 1861 . 1871 ، فأنها تؤكد أن تعدد السكان قد انخفض من 2732851 نسمة إلى 2125052 نسمة ، والسبب ذلك يعود إلى المجاعات والأوبئة والأمراض القاتلة وحروب الإبادة التي شنها الاستعمار الفرنسي ضدهم .

كما نجد أن السلطات الفرنسية قد عملت على تحطيم البنية الاجتماعية للشعب الجزائري وقتل حوالي الثلث منه ، أما البقية فجعلتهم في خدمتها يعانون من الفقر والجهل والظلم ، وكل هذه الأساليب التي لجا إليها الاستعمار كانت تهدف إلى القضاء على الإنسان الجزائري وإحلال مكانه المستوطنين ، ولهذا نجد إن الاستعمار الفرنسي هو استعمار استيطاني قد عمل منذ 1830 إلى غاية 1947 على تشجيع عملية الهجرة من فرنسا خاصة ومن أوروبا عامة إلى الجزائر والاستيطان فيها ، وخلال هذه الفترة تكونت طبقة بورجوازية من المستوطنين في المدن وطبقة من الإقطاعيين في الأرياف بعد أن استولوا على الأراضي الخصبة الواقعة على المياه الجارية مثل : سهل وهران ، وسهل عنابه ، وسهل متيجة ، وهذه السياسة الاستيطانية عملت على تعمير المناطق الحيوية في الجزائر بالعناصر

[1] – احمد مريوش ، المرجع السابق، ص 115 .

4–حمدان بن عثمان خوجة ، **المرأة** ، تر : مُحَّد العربي الزبيري ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 46 .

الأوروبية ذات المصالح الاقتصادية المحضة ، ففي سنة 1911 بلغ عدد المستوطنين 562931 نسمة ،[1]

ووصل عددهم سنة 1926 إلى 833000 نسمة [657000 فرنسي و17600 أجنبي] ، وهؤلاء المستوطنين ترجع أصولهم إلى الجنسيات الأوروبية متعددة اغلبها من الدول الأوروبية المطلة على البحر المتوسط التي كانت تعاني الفقر والجهل والمتصفون بالأخلاق السيئة بسبب ظروفهم الاجتماعية التي كانوا يعانون منها ، فمنحهم الاستعمار الفرنسي أخصب الأراضي الزراعية في الجزائر ، وتحكموا في اقتصاد البلاد وإدارة شؤون الأهالي وأصبحت بيدهم السلطة والقوة والمال على الرغم من تمثيلهم الضعيف الذي لايمثل سوى عشرة بالمائة من مجموع سكان الجزائر. [2]

الجمعيات والنوادي :

من مطلع القرن العشرين عرفت الجزائر تحول تاريخي في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ، ونضالها ضد الاحتلال الفرنسي ، حيث شهد هذا التحول إعادة بعث التراث الفكري والحضاري للأمة الجزائرية كنتيجة لظروف سياسية واجتماعية وثقافية أدت إلى التحول من مرحلة الكفاح المسلح الذي ساد القرن التاسع عشر إلى المقاومة الفكرية والسياسية[3]وقد استفاد الجزائريون من التشريع الصادر بتاريخ 01 جويلية 1901 م الذي يعطي حرية تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية والخيرية الذي صدر في فرنسا وأصبح يطبق في كل مستعمراتها ومنها الجزائر[4] .

[1]–عبد الكريم بوصفصاف ، **المرجع السابق** ، ص 101 .

[2]– مُحَمَّد شرقي ، **المجتمع الجزائري في تصور فرانز قانون [1953 . 1961]** ، القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية [1954 . 1978] ، ج2، مشروع المجتمع الجزائري في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2008 ، ص 202 .

[3]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية ، 1900 . 1930** ، ج2 ، ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م ، ص 115 .

[4].–أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 . 1954** ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص200 .

فشهدت الجزائري هذه الفترة دعوة للنهوض بالأحياء الثقافي فظهرت النوادي والجمعيات الثقافية والسياسية ، وكانت هذه المراكز تؤدي وظيفة المدرسة بالتربية والتوجيه ، ومن هذه المراكز نذكر :

1. الجمعيات :

بعد ظهور الجمعيات عامل من العوامل التي تدل على النضج لمتطلبات الحياة المدنية الحديثة ، والجزائر التي تعيش تحت تعسف قانون الأهالي لايمكنها أن تتمتع بهذا النشاط دون أن يتعرض القائمون عليها بالاضطهاد والشحن من جهة أخرى فقد كان الجزائريون محرومين من صفات وحقوق المواطن[1] .

فقد كان القانون الفرنسي يعتبرهم رعايا ولا يمكنهم إن ينشروا الحركة ولا الحقوق المدنية ولا السياسية ولا حتى الجمعيات والنوادي الثقافية والفنية دون ملاحظة القانون التعسفي ، وباعتبار أن الجمعيات والنوادي ظاهرة اجتماعية تدل على اليقظة والنهضة فان معظمها لأول مرة كانت خلال العشرية الأولى من هذا القرن [2] ، أما قبل ذلك فلم يكن يوجد سوى نوعين من الجمعيات المدعومة من الحكومة العامة وهي الجمعيات الخيرية التي تتولى الإشراف على توزيع المساعدات الخيرية والصدقات على الفقراء في المدن .

وقد أعطت السلطات الفرنسية الضوء الأخضر لتكوين الجمعيات التعليمية والاجتماعية منذ أول هذا القرن فظهرت عدة تنظيمات أبرزها [3] :

. الجمعية الراشدية :

تأسست سنة 1894 م من شباب جزائري خريجي المدارس الفرنسية بالجزائر ، وبتأييد من بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين [4] ، واستطاعت أن تنشا لها فروع عبر أنحاء الجزائر ، وكان

[1]– أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص 115 .

[2]–أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، المرجع السابق ، ص 313 .

[3]–أبو القاسم سعد الله،**المرجع السابق**، ص 314 .

[4]– بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 . 1989 م** ، ج 1 ، ط1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 393 .

هدف هذه الجمعية هو مساعدة الشباب الجزائري على النهوض الفكري ، والعمل على تحسين الوضع العام في الجزائر ، ومن بين الوسائل التي ارتكزت عليها لتبليغ رسالتها الثقافية الإسلامية ، للحفاظ على مقومات الهوية الوطنية ، ومن أهم عناوين المحاضرات التي نظمتها الجمعية سنة 1907م :

. التضامن والإخوة بين المسلمين .

. التشريع الإسلامي في الجزائر منذ 1832 م .

. التنظيم السياسي لفرنسا .

. الحضارة العربية الإسلامية قبل وبعد الإسلام . [1]

ومن خلال هذه العناوين إي عناوين المحاضرات نلاحظ إدراج المواضيع ذات البعد السياسي والوطني ، والتركيز على بث وترسيخ القيم الوطنية .

. الجمعية التوفيقية :

انشات عام 1908 م ، ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 م ، وقد استطاعت أن تستقطب عددا كبيرا من الأعضاء ، فوصل إلى مائتي عضو خلال سنة واحدة كان يرأسها الدكتور ابن التهامي ، وهدف هذه الجمعية يتمثل في تثقيف الجزائريين وترقيه الجوانب التربوية والعلمية والاجتماعية .

. الجمعية الصادقية :

ظهرت هذه الجمعية في مدينة تبسه سنة 1913 م ، وكان هدفها العناية بالتربية الإسلامية والإصلاح الاجتماعي.[2]

[1]- أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 . 1930 م** ، المرجع السابق ، ص 115 .

[2]- عبد النور خيثر ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830 . 1954)** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، 2007 م ، ص 112 .

ومن مبادئها التعاون والاتحاد بين أعضاء الجمعية وتقديم يد المساعدة للأعضاء المحتاجين ، وتقديم مساعدات وتبرعات للمحتاجين ، وأيضا تقوم بأعمال خيرية من اجل مساعدة المرضى [1] .

. جمعية الانطلاقة الإسلامية 1911 م :

ظهرت أو تأسست بقسنطينة وقد كانت تهدف إلى ممارسة الرياضة [2]

. جمعية الهلال :

ظهرت سنة 1910 م في مدينة عنابه[3] .

. الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا :

إن ميلاد هذه الجمعية أملته الظروف الصعبة التي كان يعانيها الطالب الجزائري بعدما عانى من سياسة التهميش والتعسف من قبل الجامعة الفرنسية ، وفي عشية الحرب العالمية الأولى في حدود سنة 1918 م أسس الطلبة الجزائريين في جامعة الجزائر تنظيم طلابي باسم الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا الشمالية [4] . وكانت الودادية تضم طلاب يدرسون في هذه الجامعة الخاضعة لنظام الجامعات الفرنسية ويعود الفضل الكبير في تأسيس هذه الودادية إلى نخبة من طلبة الجزائر وعلى رأسهم السيد : بلقاسم بن حبيلس الذي تولى رئاستها منذ ميلادها ، بالإضافة إلى مساعدة الهادي بن سماية وهما من فئة النخبة التي أخذت تبحث عن مكانتها في الوسط العاصمي مع مطلع القرن العشرين ، والظاهر أن الودادية لم تكن لها الاستقلالية التامة في بداية الأمر بقدر ما كانت شبه تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا[5].

---

[1]-الجمعي خمري ، **حركة الشبان الجزائري 1900 . 1930 م** ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 1994 م ، ص 36 .

[2]- احمد صاري ، **شخصيات وقضايا جزائرية من تاريخ الجزائر المعاصر** ، نق : أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، الجزائر ، د س ، ص 113 .

[3]-**نفسه** ، ص 113 .

[4]-احمد مريوش ، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير** ، مذكرة دكتورا ، جامعة الجزائر ، 2006 م ، ص 94 .

[5]-**نفسه** ، ص 96 .

ولقد تعددت نشاطات الودادية ونوعت من مساعيها من اللقاءات وإلقاء المحاضرات التي عبرت من خلالها على طموحات الشباب الجزائري المثقف كما كانت لها دورية خاصة انشات سنة 1927 م عالجت من خلالها اهتمامات الودادية ونشاطاتها المختلفة ، وقد تحولت الدورية فيما بعد إلى مجلة التلميذ سنة 1931 م ، وكان الغرض من ذلك توسيع مهام الودادية من جهة وتوصيل أفكارها ومبادئها من جهة أخرى خاصة تدعيم وتفعيل الثقافة العربية الإسلامية .

1. **النوادي** :

تعتبر النوادي احدي المظاهر التي تدل على وحي سياسي إذ أصبحت منبرا للسياسيين والأدباء ورجال الدين والشعراء يتدافعون عليها لإبداء وإعلاء صوتها إذ لعبت هذه النوادي دورا كبيرا في استقطاب مختلف أطياف وشرائح المجتمع الجزائري من مثقفين وغيرهم بعضهم من اجل الاستكشاف والبعض الأخر من اجل المعرفة ، كما اختلف تأثير هذه النوادي على الساحة السياسية والثقافية التي ينتمي إليها [1] .

ويعود ظهور النوادي في الجزائر إلى منتصف القرن 19 ، واتسع نشاطها العلمي إلى مطلع القرن العشرين ومن أهم هذه النوادي هي :

. نادي صالح بأي :

تأسس بقسنطينة في عام 1907 م ، من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين وأيدهم الفرنسيون المتعاطفون مع الجزائر ، وفي سنة 1908 م كان النادي يضم 1700 عضو ، وكان له فروع كثيرة في مدن الجزائر هدفه نشر والقاء المحاضرات العلمية والأدبية ، وكذلك خلق جمعيات خيرية للدعوة إلى العمل والإخوة والتعاون ومساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية [2] ، حيث كان دور النوادي العمل على القضاء على أسباب التخلف وكذلك العمل على توعية الشعب وتعليمه

[1]–أحمد مريوش، **المرجع السابق**، ص 94 .

[2]–أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 . 1930 م** ،ج 2 ، المرجع السابق ، ص 118 .

وتثقيفه ، والبحث عن سبيل الرقي الحضاري [1] . نادي الاتحاد الأدبي الإسلامي : تأسس بمستغانم قبل سنة 1915 م ، نشط به أنصار نجم شمال إفريقيا وكان منبرا للنشاط الدعاة والإصلاح وغيرها من الأنشطة الثقافية والسياسية ، إلى جانب هذا ظهرت عدة نوادي أخرى من بينها مايلي :

. نادي سيدي عقبة تأسس سنة 1920 م ببسكرة[2] .

. نادي الشباب الجزائري ، تأسس سنة 1909 م [3]

عكس النشاط الفكري والثقافي للجمعيات والنوادي خلال القرن العشرين الجهود الثقافية والاجتماعية التي لعبت دور جد هام الى جانب المسجد والمدرسة وكذلك النشاط الصحفي في نشر الوعي الثقافي بين الشبان المسلمين الجزائريين [4] ، حيث ظهرت عدة نوادي فيما بعد تترجم الإرادة الصلبة والوعي الكبير لدى الجزائريين [5]

. نادي الترقي :

انشأ بالعاصمة سنة 1926 م كان هذا النادي ماقطا عظيما يطفح بالنشاط الأدبي ويفيض بالخصب الفكري ويكتظ بالعلم والعلماء ويحفل بالخصب والخطباء والذي ضاعف من أهمية هذا النادي انه أمسى مجمعا لابن باديس وأصحابة من أعضاء الجمعية الاسبقين يبممونه كل حين فيسمعون فيه إلى الحاضرين.

[1]- ابو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص 118 .

[2]- الحواس الوناس ، **نادي الشرقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م ، ص 112 .

[3]- عبد النور خيثر ، **المرجع السابق** ، ص ص113 – 130 .

[4]- عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 . 1954** ، ط2 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 162 . 193 .

[5]- عبد النور خيثر ، **المرجع السابق** ، ص 129 .

خاتمة :

في الأخير نجد انه منذ الاحتلال الفرنسي الغاشم على الأراضي الجزائرية وما صحبه من سياسات تعسفية على استنزاف ونهب الثروات الجزائرية من جهة ثانية تثبيت وجودها بالجزائر ، وهذا بمجموعة من القوانين الجائرة والممارسات القمعية في حق الشعب الجزائري الأعزل من نهب وقتل ونزع للأراضي .

الفصل الثاني

ظهور الطريقة العليوية بالجزائر

المبحث الأول: تعريف الطريقة العليوية

المبحث الثاني: تأسيس الطريقة العليوية و أهم رجالها

المبحث الثالث :عوامل انتشار الطريقة العليوية

المقدمة:

تعد الطريقة العليويةاحدى الطرق الصوفية المنتشرة بالجزائر،لكن أغلبنا لا يدرك مفهومها و مضمونها.

ولهذا سنرجع إلى كثيرا من المسائل المختلفة وسنتحدث هنا عن تعريف الطريقة ومؤسسها وكبار مشايخها ممن كانت لهم علاقة بالجمعية ، أما التفاصيل المرتبطة بتوجهها الفكري والسلوكي ومواقفها المختلفة .

ومنه : ما هي الطريقة العليوية ؟

. وما هي أم رجالاتها وعوامل انتشارها ؟

الفصل الثاني : التعريف بالطريقة ورجالاتها وعوامل انتشارها .

المبحث الأول : التعريف بالطريقة العليوية .

تعريفها :. الطريقة هي المذهب والمنهج الذي ارتضاه أهل التصوف في سيرهم إلى الله والذي يقتضي منهم التخلي عن كل مذموم وتجاوز كل عائق والتدرج في مدارج الكمال .[1] وعرف الشيخ ابن عليوة الطريقة ، بأنها تطبيق لأحكام الشريعة ظاهرا وباطنا ، بهدف التحقق وبلوغ مرتبة العرفان بقوله :" الشريعة هي عبارة عن الأحكام المترتلة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، المستفادة من قوله تعالى : " وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا "[2] والطريقة ، عبارة عن تطبيق تلك الأحكام على أعمال المكلف ظاهرا وباطنا ، تطبيقا محكما ، والحقيقة هي ما يحصل للمريد من المعارف والعلوم الناشئة عن أعماله ، قال تعالى : " واتقوا الله ، ويعلمكم الله "[3] . تعد الطريقة العلاوية احدث الطرق الصوفية عهدا وأخرها تأسيسا [4]. وأكثرها دقة وتنظيما ، فقد استعملت منذ تأسيسها احدث الأساليب العصرية لبث أفكارها ومبادئها ، وبذلك انتشرت الطريقة انتشارا سريعا لم تحض به الطرق الأخرى ، حتى المرضي عنها من طرف الإدارة الفرنسية [5]، فشاع أمرها وصار لها أتباع من المغرب العربي السنغال ومدغشقر كما انتشرت في أوروبا واسيا وأمريكا [6] .

ويذهب الشيخ عدة بن تونس [الشيخ الثاني للطريقة] ، وكذلك المستشرق المعروف اوغستين بيرك إلى اعتبار الطريقة العلاوية حزبا تبشيريا بمبادئ الإسلام القومية ، حيث اسلم على يده عشرات الرجال ، من بينهم شخصيات معروفة أمثال : الفنان الفرنسي عبد الكريم جوسو ، والخبير الانجليزي مارتن لانغر الذي

---

[1]–عبد الرحمن بن خلدون ، **المقدمة** ، مطبعة عبد الرحمن مُحَمَّد لنشر القران الكريم الإسلامية ، القاهرة ، د.ت ، ص 333 .

[2]– سورة الحشر ، **الآية** ، 7 .

[3]– سورة البقرة ،**الآية** ، 282 .

[4]– صلاح مؤيد العقبى ، **الطرق الصوفية والزوايا الجزائر تاريخها ونشاطها** ، ط1، دار البصائر ، 2009 ، ص 176 .

[5]– أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي [1830 . 1954]** ، ج4 ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 128.

[6]– **نفسه** ، ص 133 .

سمى نفسه الحاج أبو بكر سراج الدين ... بالإضافة إلى أفراد من المسيحيين الذين اقروا بالوحدة لله وبالرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وعموما فان جمهور هذه الطريقة يقوم على بعدين أساسيين : بعد روحي تربوي يهتم بأمور الباطن ومعرفة النفس الإنسانية دون إغفال الجانب الظاهر من الشريعة الإسلامية ، وبعد عملي أخلاقي تعكسه سلوكات خلقية يتحلى بها المريد في معاملاته مع بني الإنسانية [1] .

والواقع أن الطريقة العلاوية كانت . ولا تزال إلى يومنا . مجال للقيل والقال ، فقد واجهت انتقادات من بعض الإصلاحيين واتهمت بالزندقة والإلحاد مما أدى إلى نشوب الخلاف بين الطرفين الذي كانت صفحات الجرائد مجالا خصبا له .

والحقيقة أن المهاترات التي كانت بين بعض الإصلاحيين والطرقيين عموما ، بدأت بصفة فردية ومتقطعة ثم ازدادت حدتها خاصة من بعض المصلحين الذين اتخذوا فكرتهم كرسالة يجب أداؤها ، وعلى رأسهم الشيخ الطيب العقبى الذي أمعن في الإساءة للطرقيين . في الفترة الأولى من حياته . حيث قال في احد دروسه في نادي الترقي بحضور الشيخ مصطفى القاسمي والشيخ احمد بن عليوة : " .. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى . ولا شيوخ الطرق والطرقيون . حتى تتبع ملتهم ... " فخرج الشيخان غاضبين ومحتجين [2].

ويرى عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون أن تلك الخلافات كان منشؤها حزازات شخصية أو نظريات حزبية أكثر منها دينية ، بدليل الاتفاق في الحكم على ما كان خارجا عن الكتاب والسنة من أفعال بعض الجهلة المنتسبين للطريقة [3] ، ولعل هذا كان واضحا في دعوة الشيخ بن بأديس والشيخ بن عليوة إلى

---

[1]–يحي بعيطيش ، **الشيخ احمد العلاوي شاعرا متصوفا** ، كتاب ملتقى التربية والمعرفة في مآثر الشيخ احمد بن مصطفى العلاوي ، جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية ، ط1 ، 2002 ، ص 130 .

[2]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1920 . 1936** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ص 203 .

[3]– نفسه ، ص 213 .

الوحدة ونبذ الخلاف والفرقة والتبروء مما كان يكتبه أنصار الطرقين في صفحات الجرائد من سب وشتم وتجريح .

أما علي مراد فبرى أن محاولات بن عليوة لم تشكل أي خلاص للمرابطية في الجزائر في وقت تعززت فيه الحركة الإصلاحية وازدادت هجمتها للطريقة ، كما أوضح مراد أن بن عليوة ظل متجها صوب البحث عن مذهب تأليفي للمسيحية والإسلام مما جلب له بعض التعاطف والاهتمام في حينها بسبب دلالته السياسية لكن عواقبه المذهبية لم تتمكن من أثارة حماس المسلمين ولا المسيحيين [1] .

لكن الجميع متفق على أن الطريقة العلاوية جديدة وعصرية وغير عادية بين الطرق الأخرى .

نشأة الطريقة وتأسيسها :

الطريقة العلاوية [والأصل فيها العليوية] هي الفرع الأخير للشاذلية الدرقاوية نسبة لمؤسسها الشيخ احمد بن مصطفى بن عليوة [العلاوي والعلوي] [2] ، الذي ورثها عن شيخه محمد البوزيدي ، المعروف في مستغانم بسيدي حمو الشيخ ، وذلك سنة 1909 ، تاريخ إنشاء الطريقة العلاوية.لكن الأكيد هو أن بن عليوة خلف شيخه البوزيدي سنة 1909 وبدا يومئذ في تجديد الطريقة الدرقاوية الشاذلية ، التي حملت اسمه فيما بعد وبدأت تعرف ويذيع صيتها منذ 1914 ، أما سبب تسميتها بالطريقة العليوية [العلاوية] ، مع أنها كانت تعرف بالدرقاوية غربا والشاذلية شرقا ، فقد جرت سنة القوم [أهل التصوف] انه ما من مرشد ظهر نشاطه وعمت منافعه وكثر أتباعه إلا وسميت الطريقة باسمه ، تنويها بشأنه ورفعة لذكره [3] ، وقال الشيخ بن عليوة في هذا الباب :

صرح يا راوي باسم العلاوي ... بعد الدرقاوي خلفه الله .

---

[1]– علي مراد ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر** ، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ، 1925 . 1940 ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 82 . 83 .

[2]– انظر الملحق ، رقم 01 .

[3]– عدة بن تونس ، **الروضة السنية في المآثر العلاوية** ، ط 2 ، المطبعة العلاوية بمستغانم ، 1987 ، ص 42 .

وأتباع الطريقة العلاوية يستعملون الحضرة أيضا ويمارسون الأذكار والاجتماعات ويحبون الخلوة ، حتى ألزموا المريد بالاختلاء أربعين يوما إذا لزم الأمر وأثناء ذالك عليه أن لايكف عن ذكر الله ومد المقطع الأخير منه ، وعلى المريد أن يذكر الشهادة خمسة وسبعين إلف مرة ، وان يصوم إثناء الخلوة طول النهار ولا يأكل إلا ليلا . ومن مبادئهم أن " الكشف " قد يأتي للمريد في بضعة دقائق ، وقد يأتي في بضعة أسابيع أو شهور ، وهؤلاء الإتباع يستعملون الرقص والتواجد ، ويذكرون الله بحركات خاصة إلى أن تصل إلى التشنج والصرع [1] .

ويضيف بعضهم أن أتباع الشيخ كانوا يركبون العجلات ويظهرون الحزم والنشاط كما يفعل الإباء البيض[2]. ويذهب مصدر أخر على أنهم كانوا يعقدون اجتماعات عامة لمناقشة مختلف القضايا الدينية والاجتماعية ، كما تفعل مختلف الجمعيات [بروح عصرية] [3] .

المبحث الثاني : أهم رجالاتها .

مؤسسها : هو الشيخ أبو العباس احمد بن مصفى بن عليوة المعروف العلاوي المستغانمي ، مولدا ونشأة بمسيتغانم[4]، أما بالنسبة لتاريخ مولده فقد تضاربت التواريخ المعطاة لولادته وقد رصد اغلبها الدكتور أبو القاسم سعد الله [5] ، والتاريخ الذي يؤكده تلميذه عدة بن تونس حين قال : " ولد رضي الله عنه بحاضرة مستغانم سنة 1286 هـ . 1869 م [6] .

أما عن تعليمه تعلم مبادئ الكتابة والقران الكريم على يد والده الحاج مصطفى الذي كان معلما للقران الكريم فانتهي به حفظ إلي سورة الرحمن ، ثم اضطر إلى ممارسة التجارة ليعول عائلته خاصة بعد وفاة

---

[1]–أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص 129 .

[2]– أبو القاسم سعد الله ، **نفسه** ، ص 131 .

[3]– احمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، ص 353 .

[4]–نور الدين أبو لحية ، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** ، ط2 ، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص 110.

[5]– أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص 126 . 127 .

[6]– عدة بن تونس ، **الروضة السنية في المآثر العلاوية** ، ج1 ، ط1 ، المطبعة العلوية ، مستغانم ، 1354 هـ . 1936 ، ص 10 .

والده وهو في سن مبكرة ، إلا أن ذلك لم يمنعه من الانكباب على ملازمة الدروس ليلا رفقة جماعة من الطلبة في الفقه والتوحيد والتفسير على يد جماعة من مشايخ المدينة ، إلى أن التقي بأستاذه الروحي الشيخ سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي ، فلازمه إلى أن وافته المنية سنة 1909 ، وكان قد قضي في صحبته نحو خمس عشرة سنة ، فبويع بعده بالخلافة على رأس الطريقة الدرقاوية بمستغانم ونواحيها ، حوالي عام 1909 وخلال بداية العقد الثاني من القرن العشرين ، أسس الطريقة العلاوية ، معلنا بذلك عن ميلاد طريقة روحية جديدة في أساليبها [1] .

ومن الأسر المعروفة في مستغانم بالعلم والتدين والصلاح ، واشتهر جل أفرادها بممارسة مهنة القضاء ، فقد تولى هذا المنهب من هذه الأسرة ثلاثون قاضيا طيلة الحكم العثماني ، وعرف الشيخ احمد العلاوي بالجد والنشاط والعمل ،

وكان محبا للعلماء والصالحين كثير العطف على الفقراء والمسلمين والمحتاجين يساعدهم ويرعاهم كثيرا التنقل والإسفار لفتح الزوايا ، أو حضور حفل، وتلبية دعوة لإلقاء ، درس عمل نشر الطريقة العلاوية داخل الوطن وخارجه حتى أصبح لها في ظرف قصير إتباع ومريدون في مناطق كثيرة ومختلفة ، وبالإضافة إلى نشاطه الديني المكثف كمؤسس وشيخ للطريقة العلاوية فان الشيخ لم بهمل ميدان الإعلام كوسيلة عصرية ناجحة وكسلاح عظيم لنشر أفكاره وتعاليمه .

. ولم يمنعه نشاطه في المجالات السابقة من التأليف ، فقد قام بتأليف العديد من الكتب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1 . مفتاح الشهود في مظاهر الوجود ، طبع سنة 1904 م وفيه رد على الملا حدة والمنكرين بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

2 . القول المقبول فيما تتوصل إليه العقول ، تناول فيه موضوع التوحيد وقد إلف سنة 1911 م .

[1] – نور الدين أبو لحية ، **المرجع السابق**، ص 110 .

3 . لباب العلم في تفسير سورة والنجم ، تناول فيه موضوع القدرة الإلهية والعظمة الربانية من خلال المظاهر الكونية.

4. الأبحاث العلاوية في الفلسفة الإسلامية .

5 . الأجوبة العشر ، اظهر فيه بالدليل القاطع بطلان ما جاء في كتاب العهد القديم والجديد من خلال تعارض نسخها الثلاثة : . العبرانية . اليونانية . والسريانية .

6 . الديوان ، ويشتمل على أربعة وسبعين قصيدة ، حسب نسخة مطبعة مستغانم وهي في مدح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسل وأهله أجمعين [1] .

وفاته :

توفى الشيخ احمد بن مصطفى العلاوي مؤسس الطريقة العلاوية وشيخها ، يوم 14 . 07 . 1934 ، عن عمر يناهز 65 سنة ، رحمه الله[2] ، في مستغانم ودفن بها [3]

أهم رجالاتها : لقد تعاقبت على مشيحة الطريقة بعد وفاة مؤسسها الشيخ بن عليوة سنة 1934 إلى يومنا هذا عدة مشايخ من بينهم مايلي :

الشيخ عدة بن تونس : 1898 . 1952 [4] ، وهو الشيخ الثاني للطريقة والأول بعد وفاة المؤسس [5] ، ولد بحي " تجديت " بمدينة مستغانم الجزائر عام 1898 تعلم القراءة والكتابة وحفظ القران في كتاب " الشيخ بلحميسي "

---

[1]- صلاح مؤيد العقبى ، **المرجع السابق** ، ص ص 182 . 184 .

[2]-**نفسه** ، ص 184 .

[3]- بن نعمية عبد المجيد ، **موسوعة أعلام الجزائر 1830 . 1954** ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، ص 74 .

[4]-غزالة بوغانم ، **الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909 . 1934** ، جامعة منتوري قسنطينة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، 2008 ، ص 133 .

[5]- بن مزوز عامر ، **الطريقة العلاوية في الجزائر** ، طريقة صوفية في حلة عصرية ، جامعة الجلفة ، ص 46 .

وكان منذ طفولته يتردد على زاوية الشيخ البوزيدي وهناك تعرف على شيخه احمد بن عليوة فتوثقت صلات الود والمحبة بينهما ، خصوصا بعدما ال مشيحة الطريقة إلى الشيخ بن عليوة سنة 1909 وأصبحت تنسب إليه [1] .

وقيل انه عمل اسكافيا ثم بائع اسماك ثم ضابط صف في الجيش الفرنسي ثم سائق لسيارة الشيخ بن عليوة [2].

والأكيد انه عاش في صحبة الشيخ بن عليوة منذ نعومة أظافره وتتلمذ على يده فلازمه لزوم الابن البار لأبيه ، وأصبح موضع ثقته وخزانة إسراره يصطحبه في حله وترحاله [3] . مما مكنة من المعرفة التامة بأحوال الشيخ بن عليوة ونشاطه الديني والروحي [4] . لذ ليس غريبا إن يتوج الشيخ بن عليوة تلك الروابط التي بينه وبين تلميذه برباط المصاهرة ، حيث زوجه بابنة أخته التي كانت تحت كفالته ، كما عهد له بالإشراف على شؤون الزاوية وروادها في حياته ، وأوصي له بالخلافة كتابة [5] بعد مماته [6] .

وقيل إن الطريقة العليوية عزفت في عهده توسعا وانتشارا كبيرين ، وفتحت في عهده الزوايا في جهات مختلفة [7] .كما انشأ الشيخ " عدة " جريدة " لسان الدين " الثانية [1936 . 1939] ومجلة " المرشد " الشهرية [1946 . 1952] باللغتين العربية والفرنسية ، وكانت متعددة المواضيع تعنى بمشاكل المسلمين الاجتماعية والدينية وتدافع عن القيم الروحية للطريقة العليوية وساهم الشيخ " عدة " في نشر معظم التراث المخطوط الذي خلفه الشيخ بن عليوة ، واشرف على تحقيقه وطبعه ، وتوفي في 12 جويلية 1952 [8] .

---

[1]- يحي بعيطيش ، **دراسات في الخطاب الصوفي عند أقطاب الطريقة العلاوية** ، ط1 ، مؤسسة العالمين ، 2009 م ، ص 53 .

[2]-أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص 133 .

[3]- **نفسه** ، ص 132 . 133 .

[4]-نور الدين أبو لحية ، **المرجع السابق** ، ص ص 111 . 112 .

[5]- أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص ص 132 . 133 .

[6]- يحي بعيطيش ، **المرجع السابق** ، ص 32 .

[7]- صلاح مؤيد العقبى ، **المرجع السابق** ، ص 193 .

[8]-**نفسه** ، ص 194 .

الشيخ محمد المهدي بن عدة بن تونس :[1]

وهو الشيخ الثالث للطريقة ، ولد يوم 26 فيفري 1928 بمدينة مستغانم ، وكانت سنواته الست الأولى تحت إشراف ورعاية الشيخ احمد بن عليوة الذي أحاطه بعناية كاملة ، فكان يصطحبه إلى مجالس ذكره ووعظه ، وأوصى له بالخلافة بعد أبيه [2] ، ولما بلغ الحادية عشر من عمره أتم حفظ القران الكريم ، فاصطحبه أبوه الشيخ " عدة " معه إلي الحج سنة 1939 بعد ان صلى بالناس التراويح خلال شهر رمضان [3] .

ولعل ابرز حدث واجه الشيخ محمد المهدي هو اندلاع ثورة التحرير الكبرى فكان من الملبين لندائها ، المنضوين تحت لوائها ، حيث جند الأتباع والمريدين للمساهمة فيها [4].

وحسب شهادات بعض المناضلين من المنطقة فان الشيخ أمد عناصر جبهة التحرير بالمال وسخر لهم الزاوية لحفظ الأسلحة **والأدوية**[5] ، مما أدى إلى سجنه مع بعض أفراد أسرته [6] . وبعد الاستقلال اصطدم الشيخ بالتوجه الاشتراكي

الذي انتهجه ساسة البلاد في البداية مما جر عليه متاعب كثيرة حيث تم تأميم ممتلكات الزاوية مع سجنه ونفيه إلى الحدود التونسية ، ويقال أن هذه المحن لم تثن من عزيمته ، حيث اقترح تكوين النادي الفكري لمعالجة قضايا الوطن واتصل ببعض الشخصيات المهمة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

[1]- انظر الملحق ،رقم 2

[2]- عدة بن تونس ، **الروضة السنية في المآثر العلاوية** ، ج1 ،ط1 ، المطبعة العليوية ، مستغانم ، 1354 . 1936 ، ص ص 38، 40 .

[3]-يحي بعيطيش ، **المرجع السابق** ، ص 144 .

[4]-صلاح مؤيد العقبى ، **المرجع السابق** ، ص 194 .

[5]-يحي بعيطيش ، **المرجع السابق**،ص 145 .

[6]-صلاح مؤيد العقبى ، **المرجع السابق** ، ص 195 .

لإصلاح ذات البين وإزالة الخلاف ، كما كان له طموح لتأسيس جامعة ومعهد لتعليم القران ، وتوفي الشيخ يوم 24 افريل 1975 ولم يبلغ سن الخمسين [1]

المبحث الثالث : . عوامل انتشار الطريقة العلاوية.[2]

لما سئل الشيخ ابن عليوة عن سبب إقبال الناس عليه على اختلاف نحلهم ومشاربهم ؟ أجاب قائلا : " مثل المرشد في القيام بدعوته ، كمثل الأمام ، إذا احرم في صلاته فان الناس من خلفه كلهم يركعون بركوعه وسيجدون بسجوده ، ولا ينفض عن متابعته احد ، ولكن ما دام متوجها إلى الله ، فإذا أطلق السلام وتوجه إلى الخلق مديرا عن الحق ، انتشر كل منهم لمصالحة الدنيوية . ثم قال لسائلة : فاقبل أنت على الله ، ولا تطلب إقبال الناس عليك والله يتولاك " [3] .

فجعل إقبال الناس عليه دليلا على صدق توجهه لله عزوجل ، وبرهانا على ولايته .

تجديدات ابن عليوة في الطريق :

قبوله مجرد الانتساب ولو بطريق التجربة حيث يقول :

نصحت كل العباد . . . خصوصا أهل البلاد .

فمن كان في اجتهاد . . . طالبا يريد الله .

بات ولو بالتجريب . . . فله منا نصيب .

[1]– يحي بعيطيش ، **المرجع السابق** ، ص ص 145 . 146 .

[2]أنظر الملحق،رقم 03 .

[3]– احمد بن مصطفى العلاوي ، **أعذاب المناهل في الأجوبة والرسائل** ، ط2 ، مستغانم ، ص 67 .

يرى قدور بن احمد المجاجي[1] إن الأستاذ قد تنازل في هذه الأبيات عن عدة شروط حيث علق الانتفاع للمريد على مجرد الانتساب ولو بطريق التجربة وما ذلك إلا لعظيم ثقته بنفسه فالتجربة ترد مالا حقيقة له ولكن الطريقة لم تزد بذلك إلا انتشارا . بل أن الكثير من أعيان الطريق كان انتسابهم للشيخ بهذا الأسلوب ، فحين شاع ذكره ساقهم الفضول إلى تجربته بمجالسته ومراقبة ما تجده إشارته من تأثير عليهم ، وانتهي بهم الأمر إلى الانتماء إليه والتفاني في خدمته ، ومن هؤلاء كاتبه المجاجي[2] والحسن الطرابلسي [3] ، الذي أصبح كبير مقدمي الطريقة في مقاطعة قسنطينة ،وصاحب مدرستها الإرشادية بعنابة ، وكذلك محمد بن سالم الطرابلسي المسراتي[4] . وكذلك اكتفاؤه من المريد أن لا يراه إلا اعلم منه في كيفية السير إلى الله، لا أن يراه أولى الناس بذلك ، بينما " ما اشترطه القوم في حق المريد أن لا يقدم على مرشد إلا بعد أن يعتقد فيه الكمال التام " [5] .

إلى جانب أيضا " ما تقتضيه المبادئ العلاوية من عدم التحجير على المريدين والتبرء من استعباد الناس لغير طائل جريا على مقال الإمام الشاذلي رضي الله عنه حيث قال :

[من وجد منهلا أعذب من الذي لدينا فله أن يأتيه] ولهذا تجد أفراد هاته الطائفة ابعد من تعمل فيهم الأوهام مثلما تعمله في غيرهم . . .] [6] .

وهناك من جعل السر كامنا في قوة شخصية وسمعة الشيخ ابن عليوة وتراها عاملا أساسيا في شهرة الطريقة ، وجذبها للكثير من الأتباع وهي ظاهرة سائدة في بلاد المغرب حيث " شخصية المرابط اقوي من العقيدة أو الفكرة

---

[1]- مُحَمَّد بن عبد الباري ، **الشهائد والفتاوي** ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1924 م ، ص 143 .

[2]-**نفسه** ، ص 113 .

[3]-**نفسه** ، ص 109 .

[4]-**نفسه** ، ص 129 .

[5].-**نفسه** ، ص 144 .

[6]-**نفسه** ، ص 126 .

الصوفية نفسها عند الناس ، فالناس لا يهمهم الجديد الذي يأتي به الشيخ أو يتميز به عن غيره من أفكار، ولكن تهمهم شخصيته سلطته الروحية ، كراماته ، فصاحته ، وهكذا كانت شخصية ابن تكوك [السنوسية] اقوي من طريقته الصوفية ، في نظر بيرك . وكذلك كانت سمعته ابن عليوة وشخصيته اقوي من تصوراته الصوفية التي لا يدركها الناس . وفي بلاد المغرب عموما ، حسب رأيه لا يهتم الناس بفكر الرجل ولكن بالرجل نفسه ، وفي الطريقة الكبيرة الواحدة المعروفة بتعاليمها وقواعدها يأتي شخص قوي فيتبعه الناس ويخرج بهم عنها فيتبعونه وينفصل عن الأصل ، دون اهتمام بالفكرة الأولى والتعاليم ، فالاهتمام هنا بالشخص بقطع النظر عن العقيدة ، وهذا الرأي صحيح قياسا على التاريخ والواقع " [1] .

ومما زاد من نجاحها في الجزائر فضلا عن قوة شخصية شيخها تدهور الطرق الصوفية القديمة التي أفقرت روحيا وأثرت ماديا ، وقد أدى اصطدامها بالسلطات العمومية إلى فقدانها لدورها السياسي ، وانقسامها إلى زوايا محلية صغيرة تعيش على بركة المقاديم الموتى [2] .

ويتجلى نجاح الشيخ ابن عليوة الباهر في المغرب الأقصى وخاصة في منطقة الريف الشرقية ، ونواحي مليلية ، حيث تزايد عدد الريفيين القاصدين مستغانم من سنة إلى أخرى كما يبينه الجدول التالي ، وقد كان هؤلاء كانوا مأخوذين بالعمارة والخلوة والفتح السريع والانبهار بالشيخ ابن عليوة [3] .

السنوات	1931	1932	1933
عدد الحجاج من الريف المغربي	1700	2200	3100

ولا شك أن رضا الإدارة الاستعمارية عنه وثقتها في الشيخ وأتباعه لعب دورا هاما في انتشار الطريقة وتزايد أتباعها وكثرة أتباعها بعد أن تأكدت من صدق نوايا الشيخ تجاهها [4] .

-[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج4 ، المرجع السابق ، ص ص 324 . 325 .

2 -aujustimberbue ;**ummystibuemodermiste le heicklebemalioua** . im p .a.t2 . 1936 . pp 763 -764

3 - Ibid .pp 764-765

4-Ibid p 764 -

كما أن الشيخ ابن عليوة كان كلما كسب أتباعا في منطقة وأصبح عددهم معتبرا ، طالبهم باقتناء زاوية حسب إمكاناتهم سواء بالكراء ، أو شراء مقر يجتمعون فيه ، أو بناء زاوية جديدة لما يكون الأتباع كثر ولهم اقتدار مادي فيشترون أرضا أو يتبرع بها احدهم ويتكفل الأتباع بعمليات بناء الزاوية وملاحقها وتعميرها . وببنائها يتم تثبيت الطريقة بالمنطقة ، فضلا عن تمكينها من تربية أتباعها وتجنيدهم واستقطاب المزيد منهم بواسطة السياحات التي تنظمها لبث دعوتها وتوسيع نطاق نفوذها .

هذا إلى جانب دعوته للإصلاح الديني والحوار بين المذهب الإسلامية والتعاون بين المصلحين للنهوض بالدين وتوحيد التربية والتعليم ونشر الإسلام ومقاومة إرساليات التنصير ، أدى إلى التفاف شخصيات بارزة . من غير الطرقيين . حوله حملها أبو بكر السلاوي مسؤولية تزايد شهرة الشيخ وأتباع وثقة العامة به[1] . وهي مسالة أولاها الشيخ ابن عليوة عناية خاصة فقد كان ومنذ تصدره للإرشاد يرى ضرورة استمالة ذوي الفضل من العلماء ليعزز بهم جانب التصوف فينشره في قالب الشريعة دون ان يشترط عليهم [2] ولم يكن في ذلك بدعا ، وإنما هذا النهج مثل الطموح الدرقاوي القديم الساعي لكسب علماء الظاهر في صفوفهم فالشيخ العربي الدرقاوي يقول :" جزي الله عنا خيرا علماء الظاهر ، كلما أخذتنا الحقيقة إلا وأيقظونا ، فهم رافعون أعلام الشريعة على رؤوسهم ، و لولا وجودهم ما استقام وجودنا "[3] .

وقد شاع بين الناس أن عبد العزيز الثعالبي . الذي ساهم بمقالاته في صحيفة البلاغ الجزائري حسب أوغسطين بارك [4] . كان علا ويا وقد اخذ الطريق في عنابة اثر نفيه من تونس ويعتقد المفكر مالك بن

[1]– احمد حماني ، **صراع بين السنة والبدعة** ، ج1 ،ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1985 ، ص 48 .

[2]–احمد بن مصطفي العلاوي ، **المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية** ، ط2 ،المطبعة العلاوية ، مستغانم ، 1998 ، ص 309 .

[3]– احمد بن مصطفى العلاوي ، **المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغوثية** ، ج1 ،ط2 ، المكتبة العلاوية ، بمستغانم ، 1989 ، ص 130 .

4- augustinberpue .op . cit . p 767.

نبي[1] انه لم يكن احد الأتباع فحسب بل من شيوخها حيث يقول : " . . . استضاف عمي إسماعيل مدير صحيفة [النجاح] [توفيق المدني] المبعد من تونس . بعدما منح نشاط الحزب الدستوري ونفي رئيسه الشيخ [الثعالبي] . . . وهكذا اتجه الثعالبي نحو [عنابة] حيث كانت طريقة [ابن عليوة] مزدهرة فيها ، فسلك الطريق وأضحى على ما اعتقد احد شيوخها " .

هذا فضلا عن كسبها لإتباع علماء من خريجي الأزهر الشريف وجامع الزيتونة ممن رسخت لديهم عقيدة الولي فكانوا يبحثون عن مرشد حي ووجدوا ضالتهم في الشيخ ابن عليوة ومن هؤلاء : الحسن الطرابلسي كبير مقدمي منطقة الشرق الجزائري وابرز كتابه الحسن بن عبد العزيز وأخاه صالح بن عبد العزيز والمربي مصطفى حافظ ، والمولود ألحافظي ، وتعاطف عمر راسم وعمر بن قدور ، ودعم الكثير من علماء جامع القرويين الذين حفوا مجالسه واستضافوه عند سياحته في مدينة فأس عام 1928 . وانظم له أيضا علي البوديلمي[2].

ولعبت الدعاية المنظمة لمذكري الطريقة دورا هاما في بث الطريقة سواء بواسطة الدعاة والمذكرين وعلى رأسهم كتاب الشيخ وكبار المقدمين وبعض المتجردين واعيان الطريقة من علمائها وكبار التجار وذوى المكانة . أو بواسطة صحافتها ، أو الكتب وترويجها . وحتى بعد أن اشتهر أمره كان يتولى بنفسه دعوة الشخصيات البارزة ، كما فعل مع احمد توفيق المدني [3] . ونجح في جذبه ، فحضر بعض جموعها

[1]– ندوة مالك بن نبي ،**مذكرات شاهد للقرن** ، ط2 ،بإشراف ، ، دار الفكر المعاصرة ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، 1404 .1984 ، ص 134 .

[2]– علي البوديلمي : ولد بالمسيلة عام 1909 ، وتلقى مبادئ العلوم عن والده وعن شيوخ زاوية الهامل ، ثم التحق بالمعهد القاسمي ، وارتحل إلى قسنطينة ودرس على الشيخ ابن بأديس ، والشيخ الحبيباتي ... وانتقل إلي الجعافرة احد معاقل العلاويين ودرس بها مدة عامين ، ثم انتقل إلى غليزان ومنها إلى مستغانم واخذ الاسم الأعظم عن الشيخ ابن عليوة ، وتولى عام 1946 وظيفة امام راتب باحد مساجد تلمسان . من مؤلفاته : . اماطة اللثام ، وديوان شعري في المديح والأذكار ، رماح علماء السنة المحمدية . انظر : الجيلاني بن عبد الحكم ، **المرأة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحي بن صفية** ، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان ، 1372 هـ ، ص ص 350 . 355 .

[3]–احمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ق2 ، الجزائر ، 1925. 1954 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1977 ، ص ص 70 . 71 .

وكان متعاطفا مع شيخها يرجو خيره ويلوم العلماء على شدتهم معه . ودعا الحسن بن عبد العزيز أتباع مختلف الطرق المفتقرين للمرشد الحي المكتفين ببركة الولي الميت إن يغتنموا الفرصة ويطلبوا السلوك على يديه ليبلغوا درجة العرفان والإحساس[1] ، لكن هذه الدعاية كانت سيفا ذا حدين ولعل أول المتضررين منها كانت الطريقة العلاوية نفسها ، فبموت مؤسسها الذي سلب له علماؤها ودعاتها الكبار الإرادة انفضوا لسبب أو لأخر عن خليفتهم ، ولعلهم يبحثون عن مرشد حي أخر . إن لم يكونوا يرون أنهم وارثو سر الشيخ ابن عليوة ، وقد بلغ بعضهم مرتبة الإرشاد . الغريب في الأمور هو

اقتصار نفوذ الطريقة على المنطقة التلية الشمالية ذات الكثافة السكانية الأهم وطنيا ، ولم اعثر لها على زاوية في الصحراء حيث عقيدة الولي متأصلة ؟ وقد وجهت بعض السياحات صوبها [2].

لكن الطريقة العلاوية حتى وان كانت قد ركزت جهودها على منطقة القبائل فإنها لم تتمكن إلا من ضم زاويتين فقط وهما زاوية دشرة المقارب ببني يعلى الخلوتية ، وزاوية قبيلة عياض الشاذلية ، وبذلك كما يقول بارك لم تحقق في منطقة القبائل إي نجاح معتبر [3] .

[1]–الحسن عبد العزيز ، **إرشاد الراغبين** ، مطبعة النهضة ، تونس : د . ت ، ص ص 17 . 20 .

[2]– مُحَمَّد بن عبد الباري ، **المصدر السابق** ، ص 158 .

4 -aujustimberque, op ,cit pp 760 761 -

خاتمة :

وفي الأخير نستنتج بان الطريقة العليوية من أشهر الطرق الصوفية الجزائرية المعاصرة ، ومن أكثرها علاقة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ، بل يكاد يحصر التعامل بين الجمعية والطرق الصوفية في هذه الطريقة ، ويعد هذا المبحث لفهم ومحاولة لتحليل عوامل الانتشار الواسع والملفت للانتباه الذي عرفته الطريقة العليوية في الجزائررغم قصر مدة نشاط مؤسسها والتي لم تتجاوز خمس عشرة سنة، ومحاولة ذكر اهم رجالاتها .

الفصل الثالث

دورها الثقافي و السياسي في الجزائر

أولاً: دورها الثقافي في الجزائر

ثانياً: دورها السياسي في الجزائر

مقدمة :

تعدد دور الطريقة العليوية في عدة مجلات ونحن سوف نركز على اثنين فقط هما الدور الثقافي الذي يهتم بالتعليم ودور الزوايا مثل زاوية تيجديت والدور السياسي الذي يركز على الثورة التحريرية والمقاومة الشعبية ومن خلال ذلك سوف نتطرق في هذا الفصل إلى دورها الثقافي والسياسي التي مرت به الطريقة العليوية في الجزائر .

الفصل الثالث : دورها الثقافي والسياسي في الجزائر .

المبحث الأول : دورها الثقافي .

التعليم :

لاشك أن التعليم ضرورة لحمايتهم من الضياع والهون الذي هم فيه ، ولكن أي نوع من التعليم يصلح حال أبناء الجزائر ؟

وهل نهوض الأمة يأتي بالتعليم الحديث ؟ يرى الشيخ ابن عليوة انه رغم إجماع الكثير من الكتاب والمفكرين على ن الذي ضعضع مجد الأمة ، وادخل الوهن عليها هو تفشي الجهل بين مختلف فئاتها كما يرون انه ذلك يصدق على حال أمم أخرى أو جدها التعليم بعد أن كانت نكرة ، أما امة الإسلام فالإيمان هو قوام وجودها وبعده انتشر التعليم ، ولذا عليها أن تهتم بكتاب الله المترل وتعمل على تعليمه وتعميمه عسى أن تكتسب من روحانياته روحا جديدة لان سبب ما هي يه ألان من ضلال وضياع " ضعف الإيمان وتسرب الشك إلى عقائدها "[1].

وتساءلت صحيفة البلاغ الجزائري : ما الذي يمنع الناس من الاتفاق والتعاهد على تأسيس الأندية للاجتماعوالمدارسالخصوصيةلتعليموآدابهاالراقيةونشرالفضيلةومحاربةالرذيلة . كماتساءلتعن ما يمنع الناس من صرف أموال الولائم والمأتم والموائد والزوائد في تعليم أبنائهم القراءة والكتابة والحساب وفق النظم الحديثة المعمول بها في العالم .[2]

ويؤكد أبو يعلى الزواوي أن الشيخ ابن عليوة كان يرى أن " لا نهوض لامتنا إلا بتوحيد التربية والتعليم وتعميمها ، فينشا النش الجديد على دين واحد ، ومذهب متحد في النهضة والإصلاح ، لتتقرب المدارك والمقاصد ، وتكون التعاليم صحيحة ذات تسامح ديني ، وذات اجتماع وحسن العشرة والمعاملة مع الموافق والمخالف في الدين ، ذلك أن أوروبا وأمريكا مخالفون لنا وغالبون متقدمون علينا ، ولا مانع لنا من الدين أن نقسط إليهم ونبرهن لهم بان ديننا دين مدنية ، وعشرة ، ومساعدة ، ولا

[1] .- غزالة بوغانم ، **المرجع السابق** ، ص 256 .

[2] .-**نفسه** ، ص 257 .

إكراه فيه ... "[1] ، مادام التعليم الإجباري من روح الإسلام بل " هو نفس ما جا به الإسلام ، غير أن أمراءه طبقوه بصفة الترغيب " [2] وما دام العلم فريضة على المسلم يستغرق في طلبه العمر كله (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) ، ويأخذه حيث كان (اطلب العلم لو في الصين) ، ومن أي كان دامت (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حبث وجدها) ولو من كافر ، مع العمل على الاستفادة من المدينة العفيفة ، فالشيخ كان يحث أتباعه على إرسال أبنائهم للمدارس الفرنسية ، وعلى تعلم قيادة السيارة ، كما دعاهم للتحكم في الأعمال الميكانيكية ، وتعلم كل ما فيه نفع الإنسان .[3] وهو ما نقتله عنه أيضا جريدة (الوهراني الصغير) le betit oranais الصادرة في السادس جانفي من عام 1924 حين صرح لها قائلا :" لماذا تريدوننا نحن المعاصرون للحضارة الأوربية أن لا نهتم بهذه الحضارة المدهشة ؟ أما من جهتي إنا فانه لا يمر علي يوم دون أن اطلب من أتباعي إرسال أبنائهم للمدرسة لتعلم اللغة الفرنسية ... وان يتعلموا قيادة السيارة ... وان يستوعبوا

أسرار أعمال الميكانيكا ، وذلك لا يتعارض مع الدين ... أن الدين لا يمنع الإنسان من بلوغ أعلى درجات العلم ..." [4] .

نشاءه المراكز الثقافية : [تنظيم الملتقيات وتأسيس الجمعيات] :

شرعت الطريقة العلوية بعد تولى الشيخ خالد بن تونس رئاستها في تنظيم الملتقيات حيث نظمت ملتقى دولي بباريس أيام 14 ، 15 ، 16 سبتمبر 1984 بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة الشيخ احمد بن عليوة [5] ، وملتقى أخر بالجزائر بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية أيام 16 ، 17 ، 18 أكتوبر 2001 حضر فعالياته دكاترة ومسؤولين ورؤساء أحزاب ، وأخيرا الملتقي الدولي لمئوية الطريقة العليوية الذي نظم بمستغانم من 24 إلى 31 جويلية

[1]– احمد حماني ، **المصدر السابق** ، ص79 .

[2]–غزالة بوغانم ، **المرجع السابق** ، ص 257 .

2- augustin berdue , op – cit . p 771

3- salahkhelifa , op – cit, p, 276

[5]– اضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري ، ج 1 ، قدم له وحققه : عبد السلام بن احمد الكنوني ، راجعه واشرف عليه : عدلان خالد بن تونس ، ط 1 ، طنجة ، .1986م ،ص 48 .

2009 [1] ، والذي حضرته 37 دولة عربية وأجنبية وطرحت فيه 7 قضايا للنقاش هي : الأرض ، تربية اليقظة ، الاتصال ووسائل الإعلام ، العولمة ، التنزيل ، الروحيات والتصوف ، والمستقبل ، كما كانت هناك ورشات عمل ومعارض وأمسيات . . . وتجدر الإشارة هنا إلى الضجة الإعلامية والجدل الكبير الذي أثاره كتاب " الصوفية الإرث المشترك " لشيخ الطريقة خالد بن تونس بسبب الصور التي وردت فيه والمشخصة للرسول ﷺ . مع تغطية وجهه . وبعض الأنبياء والرسل والصحابة ، والتي اعتبرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساس بالمقدسات الدينية وطالبت بشدة لسحب الكتاب ، أما المجلس الإسلامي الأعلى فاصدر بيانا يرجو فيه سحب الصور أو تغطيتها دون سحب الكتاب [2].

ومن الأعمال التي تظهر روح مواكبة العصر لدى الطريقة هو إنشائها للمركز المتعدد الخدمات الموجود بالقرب من الزاوية الأم بمستغانم وهو مركز لتعليم القران والإعلام الآلي وكذا ورشة للخياطة وأخرى للنجارة ، بالإضافة إلى قاعة لتعليم الموسيقى الأندلسية .

ولعل أهم ما تفردت به الطريقة العليوية عن باقي الطرق هو تفعيل العمل الجمعوي حيث أصبحت تنشط في إطار جمعيات معتمدة رسميا كجمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية بمستغانم التي تأسست في 1991 ، وجمعيات أخرى سبق وان اشرنا إليها .

فبفضل هذه الوسائل وأخرى استطاعت الطريقة العليوية أن تتميز عن باقي الطرق الصوفية فتعدت بذلك حدود الوطن وأصبح لها صدى في أوروبا واسيا وأمريكا .

تنظيم الجمع السنوي :

اعتادت الطريقة تنظيم الاحتفالات كالاحتفال السنوي الذي أسسه الشيخ بن عليوة . وعادة ما يكون في شهر أكتوبر . بداية من سنة 1927 والذي كان خاصا بأبناء الطائفة ثم أصبح الشيخ يدعوا لحضوره مختلف فئات الأمة ، فكانت تحضره طوائف من نوازع شتى ، إضافة إلى العديد من الأعيان والفضلاء والعلماء ، فكان يعتبره بن عليوة احتفال الأمة ، يقام للمصلحة العامة ولتبادل

[1]- بن مزوز عامر وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 51 .

[2]- جريدة الخبر اليومي ، **العدد 5710** ، السنة 19 ، 2009 ، ص 03 .

الأفكار لبحث أساليب خدمة الملة ، وقد دعا إليه كل توسم فيه القدرة على خدمة الأمة ، وخدمة مشروعه الإصلاحي التجديدي فكانت تلقى فيه الدروس بلغات شتى تتخللها تلاوة من الذكر الحكيم والسماع .

أما الاحتفال بالمولد النبوي الشريف فقد أعطاه الشيخ مُحَمَّد المهدي طقوس خاصة [1].

زوايا الطريقة العليوية :

الزاوية الأم بتيجديت ومرافقها[2] .

تم شراء القطعة الأولى من الأرض التي بنيت عليها الزاوية الأم بتيجديت في [24 جانفي 1912][3] ولكن لم يوضع أساس الزاوية إلا عام 1914 ، وحالت ظروف الحرب العالمية الأولى دون إتمام البناء[4] ، وفي [7 جانفي 1920] ، تم شراء القطعة الثانية من الأرض التي بنيت عليها الزاوية ، في نفس السنة استأنفت أشغال البناء فيها [5] .

وكان جميع العمال في أشغال البناء من المتطوعين ، فكان منهم البناء والنجار وقاطع الحجارة والحمال ... وقد وفدوا بأعداد كبيرة من بلاد القبائل ، ومن الريف المغربي ، وعدد محدود منهم جاء من تونس ، جاءوا جميعا يحملون معهم زادهم القليل بمجرد سماعهم ببدء أشغال بناء الزاوية فكانوا يتجردون في أعمال البناء لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر ، ثم يغادرون ليخلفهم أتباع آخرون . وبذلك لم تشكو أعمال البناء أبدا من نقص في اليد العاملة ، ولم يكن هؤلاء العمال يتلقون أجورا وإنما كانت الزاوية

---

[1]– اضاميم المد الساري، **الصحيفة البلاغ الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 50 .

[2]– انظر الملحق رقم4.

3- salahkhelifa,**alawisme et madanisme** (des originesimmediates aux annees 50) ,these dour l obtention du doctoratdetat en histoire islamidue ,universite , gean – moulin (lgon3)faculte des langues ,s.d. p 531 .

4- marcel carret , **op–cit**,pp 18 -19 .

5-salahkhelifa , **op–cit**, p 531 .

تؤمن لهم الإطعام والإيواء فحسب ، ولهذا الغرض نصبت لهم خيام ، وكل مساء ساعة قبل الصلاة يستمعون لمذاكرات الشيخ وكانت تلك مكافأتهم الكبرى [1].

امتازت زاوية تيجديت بجمال هندستها ، وبطابعها المعماري العثماني الأندلسي ، مع تعدد المرافق فيها ، وهي حسنة البناء ، وفيها مسجد للصلوات الخمس وقاعات للتدريس ، وبيوت للفقراء والمتجردين ، وبيوت لخدام الزاوية ، وأخرى للضيوف [2] ، وقد قدرت قيمتها بمائتي ألف فرنك ، وقيمة ما حبسه عليها الشيخ ابن عليوة من دور وعقار تسعمائة وخمسين ألف فرنك من أصل الحبس الذي قدرت قيمته المحكمة الشرعية بنحو مليون وأربعمائة ألف فرنك [3] .

وكان يقيم بزاوية تيجديت نحو المائة وخمسين شخصا ، الأمر الذي تطلب حيزا هاما منها للسكنات الخاصة . منها السكن الخاص بالشيخ وأسرته وأخر لوكيل الزاوية مع أسرته أيضا وثالث لمقدمها ورابع لإمامها ، فضلا عن غرف المتجردين الذين بلغ عددهم حوالي ثلاثين متجردا . وجناح مخصص لاستقبال الضيوف ، إما النساء فيتم استقبالهن غالبا في جناح الحريم بالزاوية مع عائلة الشيخ ، وكان الفصل تاما بين الفقراء والفقيرات في الزاوية حتى انه خصص الباب الشرقي للفقيرات فقط[4] .

ومن مرافق الزاوية أيضا المكتبان : فقد كان للشيخ ابن عليوة مكتبان احدهما داخلي خاص به [يعرف حاليا بقاعة مخطوطات الشيخ وهي محاذية لضريحه] وقد كان الشيخ ابن عليوة يأوي إليه يوميا بعد صلاة العشاء ولا يستعمل فيه الكتاب ، فكان يكتب فيه كل ما يلقى إليه وما يفتح عليه به ، وقد يمكث به مطالعا وكاتبا حتى مطلع الفجر ، ولا يدخله في الصباح إلا وكيل الزاوية عدة بن تونس ، ويأمر منه لقراءة ما كتبه فيحتفظ بما تتقبله العقول ويتلخص من الباقي[5].

أما المكتب الخارجي فيوجد في حديقة الزاوية قرب الشرفة التي ذكر مارسيل كاري أن الشيخ كان يحب الجلوس فيها للمطالعة واستقبال بعض زواره ، وكان الشيخ يجتمع فيه كل صباح بكتابه ،

1-marcel carret , op-cit , pp18 -19 .

[2]- غزالة بوغانم ، **المرجع السابق** ، ص 141 .

[3]- عدة بن تونس ، **الروضة السنية** ، **المصدر السابق** ، ص 90 .

[4]- انظر الملحق ، رقم 5.

ليعطي أجوبة الرسائل ، ويوجه أخرى أو يحضر ويملي عليهم بعض المقالات ، وقد يعود إليه بعد صلاة الظهر ، هذا إلى جانب المكتبة التي كان يرتادها المثقفون من أتباع الشيخ . وحجرات الخلوة للسالكين المتقدمين في الطريق .

ومن مرفق الزاوية الهامة نجد المدرسة القرآنية : لتعليم القران الكريم ، وقد كانت زاوية حمو الشيخ البوزيدي مدرسة داخلية لتعليم القران الكريم . وفي عام 1924 نشر المقدم عدة بن تونس دعوة في صحيفة النجاح لطالبي تحصيل القران الكريم أن يقصدوا الزاوية التي تتكفل بحاجاتهم المادية ، ولا تطلب منهم إلا الاجتهاد في تحصيله .[1]

كما تتوفر الزاوية على عدة مرافق لخدمة المقيمين والضيوف من أهمها : المطبخ الذي تشرف على المتجردات العاملات فيه نساء أسرة الشيخ دوريا . وكانت الزاوية تقدم ثلاث وجبات غذائية يوميا ، في الصباح يقدم الشاي المعطر بالنعناع ، مع قليل من الخبز للزوار المسنين أو الأوروبيين ، إلى جانب الوجبتين الرئيسيتين خلال اليوم ، الأولى ظهرا ، والثانية مساء ، تحتوي كل وجبة عادة على الخبز والخضراوات ، الكسكسى ، وشيئا من السمك ، وقلما كان يقدم لحم الضان فيها [2] .

هذا إلى جانب القيام بواجب الضيافة الضيوف الذين قد يترلون عليها في أي وقت ، وقد ذكر الدكتور مارسيل كاري [3]انه عند زيارته الزاوية الأم أول مرة قدم له شابا مهذبا على طبق نحاسي كأسا من الشاي المعطر مع الكعك .ومن المرافق الأخرى والملحقة بالزاوية نجد المطبعة والفرن ، وإسطبل للحيوانات ، محل نجارة .

الزوايا الكبرى للطريقة العلاوية .

زاوية تلمسان الإرشادية : وهي للوعظ والتذكير وبث العلوم وملجأ للغريب والمسكين وحبس على فقرائها [4]وهي زاوية جميلة البناء واسعة المساكن والفناء يقدر ثمنها بما يناهز مائة ألف فرنك [5]، ذات

---

[1]– غزالة بوغانم ، **المرجع السابق** ، ص 142 .

[2]–**نفسه** ، ص 142 .

[4]–الشهائد والفتاوى ، فيما صح لدي العلماء من آمر [الشيخ العلاوي] ، جمع مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الباري الحسنى التونسي ، علق عليه : قدور بن احمد المجاجي ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1344 . 1925 ، ص 101

[5]–. عدة بن تونس ، الروضة السنية ، ط 1 ، **المصدر السابق** ، ص 80 .

أربعة بيوت ومسجد تقام فيه الفريضة وتقرا فيه مبادئ العلوم من فقه ونحو وغير ذلك ، وبجنبه مدرسة قرآنية يلقن فيها كتاب الله للصبيان وبيت أخرى من الأربعة مدرسة ابتدائية لتعليم الولدان الحروف الهجائية ما يتبعها من تربية وتهذيب ، وممن اشتغل بالتعليم فيها البشير بن مُحَمَّد ، وعبد الرحمن بو جنان الو زيداني التلمساني [1] .

زاوية الجعافرة الإرشادية : كانت أول زاوية علاوية أسست ببلاد القبائل تبرع بأرضها مُحَمَّد الشريف بن الحسن ، وتولى بناءها وعمارتها [عبد الرحمن بوعزيز القبائلي] وجعلها مدرسة تذكيرية تدعو الناس لسلوك الطريق ومعرفة الله الخاصة [2] . ولا يذكر الشيخ عدة أي شئ عن مرافقها ولا عن قيمتها المادية.

زاوية عنابة الإرشادية : تم تدشينها عام 1927 ، وقد حضر ابن عليوة حفل افتتاحها الرسمي . تقع هذه الزاوية وسط المدينة ، ولها بناء ضخم وقد الحق بها الطرابلسي مسجدا تقام فيه الفريضة ويقدم به خمسة دروس يومية ، كما كان يدخل الخلوة ويسلك المريدين . كما ألحقت بها محلات ذات طابع تجاري منها مخبرة وتجاوزت قيمة زاوية عنابه المائة ألف فرنك [3] . وقد رفض الحاج حسن الطرابلسي إلحاقها باحباس الزاوية وجعلها حبسا على ذريته .

زاوية الجزائر العاصمة : أذنت الحكومة الفرنسية في عام 1923 للطائفة العلاوية بافتتاح زاوية لها بالجزائر العاصمة " للذكر والتذكير وتعليم الأمور الواجبة من مسائل الدين حسب عاداتهم "[4] وأصبحت مقر

[1]- غزالة بوغانم ، **المرجع السابق** ،ص 143 .

[2]- عدة بن تونس ، **المصدر السابق** ، ص 84 .

[3]-**نفسه** ، ص 88 .

[4]- [بلاغ وتهنئة] ، **لسان الدين** ، ع : 12 ، 20 مارس 1923 .

الشيخ خاصة خلال الجمع السنوي ثم انتقل إلى زاوية بوزريعة عام 1933 وجعلها ضمن حبس الزاوية ، وتقدر قيمتها بما يزيد عن المائة وعشرين ألف فرنك [1] . وكان للطريقة زاوية أخرى داخل البلد بناها أو اكتراها عباس الجز يري [2] .

زاوية برج بوعريريج : كانت مركز أتباع الشيخ بمنطقة البرج وضواحيها [3] التي سببت فيها دعوة الشيخ غليانا نتيجة الصراع بين مؤيدي زيارته للمنطقة ومعارضيها عام 1921 [4]، وهي ذات بناء واسع ، وتزايد قيمتها على المائة ألف فرنك .[5]

زاوية وهران : كان مقرها بالمدينة الجديدة ، أما قيمتها فتزيد عن ستين ألف فرنك ، وهي حبس على فقرائها . حيث ذكر في عقد شرائها ثمانين فقيرا من نواحي شتى لم يكتمل تجهيزها في عهد الشيخ ابن عليوة فجعلها تحت إشراف عدد من أعيان الطريقة [6] لينفرد بها احدهم بعد وفاة الشيخ وهو صالح بن عبد العزيز القادري البغدادي .

زاوية بني يعلى : [بدشرة المقارب] : كانت هذه الزاوية تحت إشراف الحاج الهاشمي بوعمامة [7]ألخلوتي ، وقد كانت لإبائه ، ثم انتسبت إلى الطريقة العلاوية بانتساب شيخها إلى ابن عليوة [8]

زاوية قبيلة عياض : جنوب برج بوعريريج بنحو السبعة والعشرين ميل لم يبنها السعيد بن الشيخ البشير بن الملكي كما يذكر الشيخ عدة بن تونس [9] ، وإنما أحيا زاوية أبائه التي كاد أمرها أن يندرس فازدهرت واشتهرت وأصبحت علاوية المشرب .[10]

---

[1]- غزالة بوغانم ، **المرجع السابق** ، ص 143 .

[2]-عدة بن تونس ، **المصدر السابق** ، ص 83 .

[3]-**نفسه** ، ص ص 83 . 84 .

4-augustin berdue . **op-cit**. pp 760 -761.

[5]-عدة بن تونس ، **المصدر السابق** ، ص 83 .

[6]-**نفسه** ، ص ص 81 . 82 .

[7]-**نفسه** ، ص 87 .

[8]-**نفسه** ، ص 76 .

[9]-**نفسه** ، ص 86 .

[10]-مُحَمَّد بن عبد الباري ، **المصدر السابق** ، ص 156 .

المبحث الثاني : دورها السياسي .

مواقف الطريقة من المقاومات الشعبية :

إنأغلبية الدراسات التي ركزت على موضوع الزوايا تشير إلى دوراها الرائد في مقاومة الاحتلال باعتبارها قوة مجاهدة ومدافعة عن الأرض ومعقل للمقاومة الشعبية في بلادنا ضد الغزو الاستعمار الفرنسي ، كما انه جل البحوث التي أنجزها بعض المختصين المكلفين من قبل السلطة الفرنسية حول دور الزوايا ومكانتها في المجتمع الجزائري تكشف أمر خطورتها على المصالح الاستعمارية نظرا لصلتها الوثيقة بمقاومة السكان الجزائريين . أن هذا الاهتمام كان موجها لمعرفة الواقع الإسلامي في الجزائر ودور الزوايا فيه على الاعتبار أن اغلب زعماء المقاومة الوطنية ينتمون إلى هذه المؤسسات الدينية ، فكان المحتل الفرنسي يري فيها مراكز متعددة الوظائف موجهة لمقاومة غزوه وامتلاك أراضيه ، وان الغرض من فهم هذه الظاهرة حسب رأيهم يمكن في السيطرة عليها [1].

لم تعتبر الزوايا رابطات للجهاد ومكانة للصلاة والعبادة فقط ، بل كانت تمثل قضاءا اجتماعيا وثقافيا ودينيا تساهم في بناء الإنسانالجائري وتكوين شخصيته في ظل القيم والمبادئ الإسلامية بالنشر لما كانت تتمتع به من رصيد مذهبي ديني مؤثر ، وباعتبارها مركزا للحركة التعليمية والدينية ومؤسسة يلجا إليها الناس لحل نزاعاتهم ومشاكلهم ، فقد أرست فعلا دعائم الذاتية الجزائرية[2] .

تمثل الزوايا فضاء اجتماعيا نظرا لما تقوم به من تأطير المجتمع المحلي وتوجيهه في إطار العلاقات الاجتماعية المحافظة على التراث والعادات والتقاليد المكرسة ، نظرا للمكانة العالية التي تحتلها في السلم الاجتماعي ولما يتمتع به أصحابها من منزلة وسمعة طيبة واحترام وتقدير كبيرين وسلطة معنوية على السكان ، فان نداهم للجهاد قد لقي صدى واسعا لدى الأتباعأثناء مرحلتي المقاومة والثورة التحريرية ،كما كانت مقصدا لطلاب العلم وعابري السبيل واللاجئين إليها والفقراء والمساكين ، نظرا لما كانت تتوفر عليه من وسائل واطر للتعليم والتربية وللأعمال الخيريةفمكانها مقدس لايمكن لأياحد

[1]–أعمال الملتقى الوطني الأول حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية ، طبعة خاصة ، منشورات وزارة المجاهددين ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 154 . 155 .

[2]– **نفسه** ، ص ص 156 –157 .

تدنيسه أو الاعتداء عليه ، كما كانت مرجعا للقضاء عقود الزواج والطلاق ويصهر على المحافظة على الأحوال الشخصية [1] .

موقفها من الثورة الجزائرية :

نظرا لعدم توفر الأرشيف الخاص بالثورة الجزائرية ، لم نتمكن بعد من معرفة بدقة الدور الحقيقي الذي قامت به الزوايا في الحركة الثورية الجزائرية ،فان كل الثورات والانتفاضات الشعبية التي قام بها الشعب الجزائري منذ الاحتلال جرت تحت لواء الإسلام واستندت إلى الثقافة الإسلامية وقيمها ، أنمصطلح الجهاد والمجاهد والشهيد وحبالاستشهاد قد استعملت من قبل شيوخ الزوايا وعلمائها لدفع أعضائها للقتال والدفاع عن الأرض ، وتداولنها ثورة أول نوفمبر مستلهمة من التجربة التاريخية لنضال الشعب الجزائري ضد الوجود الاستعماري طوال فترة الاحتلال انطلاقا من أن للثورة الجزائرية بعدا شعبيا ، ذلك البعد الذي أعطاها القوة المحركة المتواصلة ، باعتبارها أن القواعد الشعبية هي المحرك الرئيسي لها .ومن أهم مايجب ذكره هنا أن الكثير من مناضلي الحركة الوطنية والثورة الجزائرية قد تعلموا في مدارس الزوايا أبجديات القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم قبل الالتحاق بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين آو المدارس الفرنسية الم ينتسب[2] مصالي الحاج [3].

[1]–منشورات وزارة المجاهدين ،**المرجع السابق** ، ص157 .

[2]–**نفسه** ، ص ص162 . 163 .

[3]– مصالي الحاج : 1898 –1972 م ، زعيم شعبي ، كان من ابرز رجال السياسة في الجزائر قبل ثورة نوفمبر 1954 . ولد بتلمسان وتعلم بها قليلا . ونشبت الحرب العالمية الأولى فالتحق بالجيش الفرنسي . وعمل سنة 1921 في بعض المصانع الفرنسية ، وتلقى بعض العلوم أثناء عمله ، ما انضم الى الحزب الشيوعي . انشأ حزب " نجمة شمال افريقية " 1926 في باريس ، وأعلن الحزب الشيوعي الجزائري تضامنه مع الجبهة ، ولم ينشق إلا مصالي ، فتخطته الحوادث لأول مرة ، وظل مقيما في فرنسا إلى أن توفي . للمزيد انظر : عادل نويحض ، **معجم أعلاماالجزائر** ، للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1980 م ، ط2 ، ص ص 304 – 305 .

إلى الطريقة الدرقاوية[1] في شبابه ،أنأتباع الزوايا لم يترددوا في الالتحاق بالثورة وتدعيمها بكل الإمكانيات المتاحة لديهم . ومن المواقف المشرفة لإفرادوأسرة الهاشمي شريف شيخ الطريقة القادرية بوادي سوف ما قام به احد الأبناء حين تبرع بقصر الياي بتونس الذي اشتراه عام 1946 م إلى الثورة التحريرية حيث رفع فيه علم الجزائر ونصبت فيه أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية [2] .

[1]– الطريقة الدرقاوية : تنسب الطريقة الدرقاوية إلى الإمام أبي الحسن علي الشاذلي ، حيث تأسست هذه الطريقة في المغرب الاقصي ، على يد الشيخ مُحَمَّد العربي بن احمد الدرقاوي تمركزت هذه الأخيرة في الغرب الجزائري وتركزت جهودها على التعليم والإرشاد الإسلامي ، وقد لعبت دورا في جهاد الفرنسيين في المغرب . للمزيد انظر: شابو بشرى وآخرون ، **الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين ، جامعة 8 ماي 1945** قالمة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، 2020 م ، ص 20 .

[2]–أعمال الملتقى الوطني الأول حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية ، **المرجع السابق** ، ص 163 .

خاتمة :

فخلاصة القول لا يحق لنا مصادرة دور الزوايا والطرق الدينية وتقليصه تحت غطاء الصراع الذي كان قائما بينها وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كما لا يحق لنا تضليل التاريخ بتهميش دور مصالي الحاج في الحركة الوطنية تحت حجة انه كان معاديا لجبهة التحرير الوطني ، فلكل مرحلة رجالها وصانع أحداثها يجب ذكر مآثرهم سواء كانت ايجابية أو سلبية لان الزوايا بالرغم من كل المضايقات التي مارسها الاستعمار الفرنسي عليها وضرب الحصار على نشاطها بهدف أضعاف مردودها التعليمي والديني ، إلاأنها استمرت في أداء رسالتها الرامية إلى الحفاظ على المكونات الاساسية للشخصية الجزائرية وترسيخ الثوابت الوطنية للمجتمع الجزائري .

خاتمة

خاتمة

بعد دراسة لموضوع الطريقة العليوية التي كانت من بين الطرق الصوفية المنتشرة في العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة ، والتي كانت من بين الطرق الصوفية فقد التي واجهت و لمؤسسها الشيخ احمد بن عليوة عدة انتقادات من طرف الإصلاحيين واتهموها بالزندقة والإلحاد ، مما أدى إلى نشوب الخلاف بين الطرفين ، لكن هذا لا ينفي أن الطريقة وشيخها كان لها دور ايجابي في الكثير من القضايا الوطنية والعربية الإسلامية .

اذ كانت من أشهر الطرق الصوفية الجزائرية المعاصرة ، ومن أكثرها علاقة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ، بل يكاد يحصر التعامل بين الجمعية والطرق الصوفية في هذه الطريقة .

أما ما يؤكد تميز الطريقة العليوية عن باقي الطرق الصوفية هو اعتمادها منذ تأسيسها سنة 1909 على الوسائل العصرية لتبليغ أفكارها وتعاليمها ، إذ تعد أول طريقة صوفية في حدود عالمنا تقتحم ميدان الصحافة والطباعة وتؤسس صحفا ومجلات ، وتطبع كتبا تنشر مبدئها وأفكارها وتعبر عن مواقفها من مختلف القضايا ، وهذا ما جعلها تنتشر بشكل واسع وسريع داخل الوطن وخارجه بشكل كادت تبتلع فيه الطرق الصوفية الاخري ، وأصبح لها زوايا مثل زاوية الأم بتيجديت ،

و نستخلص كذلك الدور البارز و الفعال للزاوية من خلال :

أأولا في الجانب الثقافي التعليمي لوجود نخبة من العلماء بها و كذالكنظرا للمهام التعليمية والدور الفعال الذي تقوم به المؤسسة في خلق الأجواء العلمية للطلبة والدروس التي تقيمها في مساجدها إضافةإلى الندوات العلمية والمطبعات

وثانيا : الدور السياسي لها من خلال الثورة التحريرية في مواجة الاستعمار الفرنسي .

وكذلك خلق اجواء الفرحة والبهجة في نفوس الفقراء من خلال إقامة احتفاليات سنوية وتكون في العادة شعبية الماكل والحضور .

الملاحق

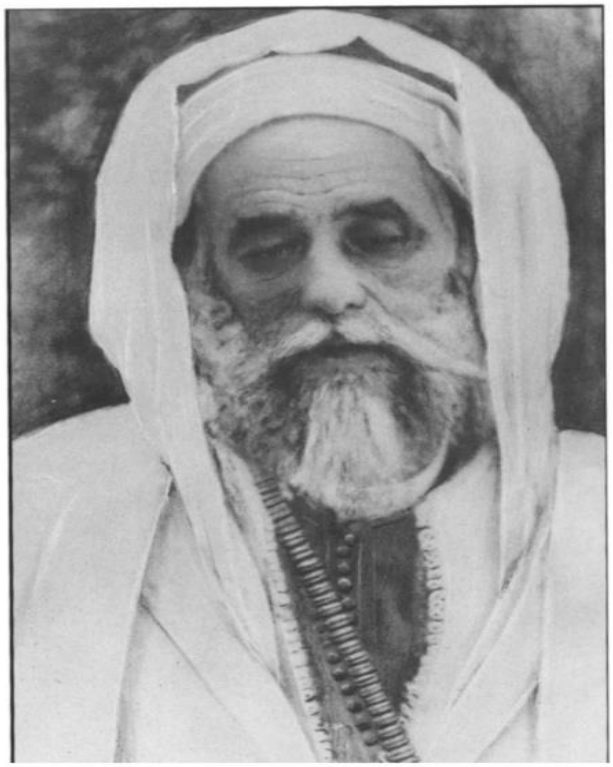

الشـــــيخ أحمـــــد بـــــن مصـــــطفى بـــــن عليـــــوة

ملحق رقم (1) : صورة شيخ مؤسس الزاوية العلوية [1]

[1] – شابو بشرى و شابو مريم ، **الزوايا و الطرق الصوفية و دورها في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجزائر خلال ق 20**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة قالمة ، 2019 ، ص70.

232

الملاحـــق

شيوخ الزاوية العلوية

233

الملحق رقم "02": صورة الشيخ المهدي [1]

[1] -الغالي بن لباد،الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية ،اطروحة مقدمة لنيا شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد ،2008،ص 233.

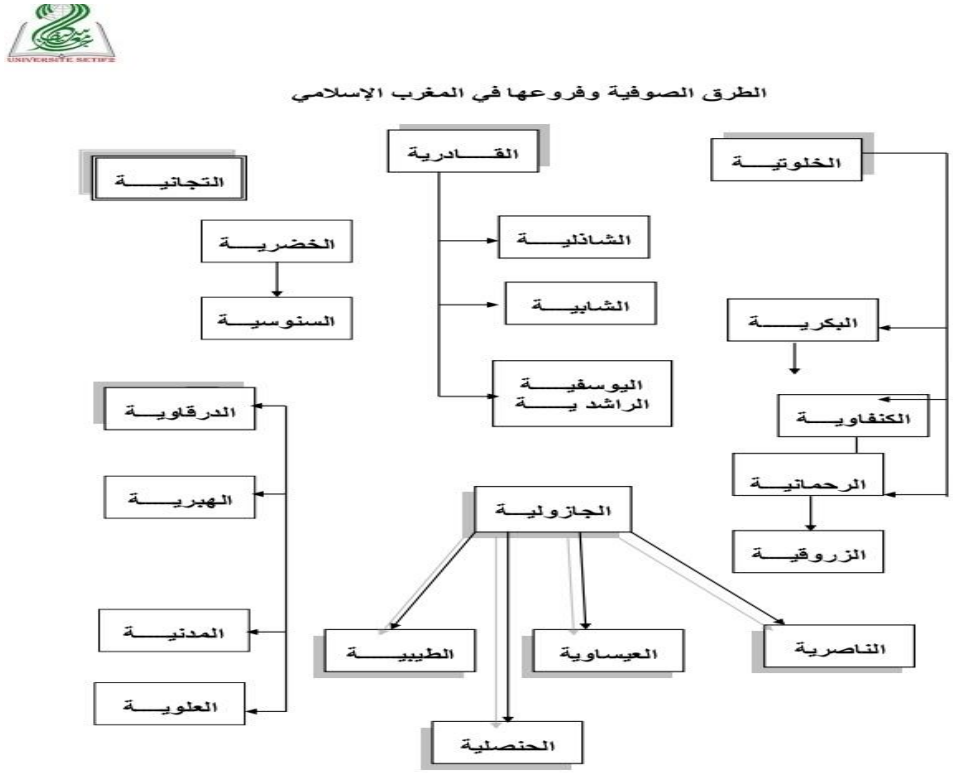

الملحق رقم"03الطرق الصوفية وفروعها[1]

[1] بوغديري كمال ، الطرق الصوفية في الجزائر "الطريقة التيجانية نموذجا "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة سطيف ، 2014، ص 236.

الملحق رقم (04)صورة تمثل فقراء زاوية تيجديت[1]

[1]-غزالة بوغانم ، المرجع السابق ، ص 141.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر باللغة العربية :

-القران الكريم

1- العلاوي احمد بن مصطفى ، **أعذاب المناهل في الأجوبة والرسائل** ، ط2 ، مستغانم .

2- بن نبي مالك مذكرات شاهد للقرن ، ط2 ،بإشراف ، دار الفكر المعاصرة ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، 1404 .1984 ، ص 134 .

3- بن عبد الحكم الجيلاني ، **المرأة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحي بن صفية** ، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان ، 1372 هـ .

4- بن عثمان خوجة حمدان ، المرأة ، تر : مُحَّد العربي الزبيري ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 .

5-بن خلدون عبد الرحمن ، **المقدمة** ، مطبعة عبد الرحمن مُحَّد لنشر القران الكريم الإسلامية ، القاهرة ، د.ت

6-بن تونس عدة ، **الروضة السنية في المآثر العلاوية** ، ط 2 ، المطبعة العلاوية بمستغانم ، 1987

7- بن تونس عدة ، **الروضة السنية في المآثر العلاوية** ، ج1 ، ط1 ، المطبعة العلوية ، مستغانم ، 1354 هـ . 1936

8- حماني احمد ، **صراع بين السنة والبدعة** ، ج1 ،ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1985 .

9- العلاوي احمد بن مصطفى ، **المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغوثية** ، ج1 ،ط2 ، المكتبة العلاوية ، بمستغانم ، 1989 .

ثانيا :المراجع :

1- الخطيب احمد ، **حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي** ، ج1، الجزائر ، 1985م.

2- العقاد صلاح ، المغرب العربي ، **دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة الجزائر** ، تونس ، المغرب الأقصى ، مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة ، د.و. ت .

3-الوناس الحواس ، **نادي الشرقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982 م .

4- بريان أندري وآخرون ، **الجزائريين الماضي والحاضر ، تر : اسطنبولي رابح ومنصف عاشور** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، 1984م.

5-بعيطيش يحي ، **الشيخ احمد العلاوي شاعرا متصوفا** ، كتاب ملتقى التربية والمعرفة في مآثر الشيخ احمد بن مصطفى العلاوي ، جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية ، ط1 ، 2002م.

6-بعيطيش يحي ، **دراسات في الخطاب الصوفي عند أقطاب الطريقة العلاوية**، ط1 ، مؤسسة العالمين ، 2009 م .

7-بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1920 . 1936** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .

8- بن عبد الباري مُحَّد ، **الشهائد والفتاوي** ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1924 م .

9- بن عدة عبد المجيد ، **مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1993 م.

*10- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 م.*

11-بوصفصاف عبد الكريم ، ***جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 . 1954*** ، ط2 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م.

12-بوصفصاف عبد الكريم ، **الفكر العربي الحديث ، مُحَّد عبده وعبد الحميد بن بأديس نموذجا**، دار الهدى ، الجزائر .

13-بوغانم غزالة ، **الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909 . 1934**، جامعة منتوري قسنطينة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، 2008 م.

14- توفيق المدني احمد ، **حياة كفاح** ، ق2 ، الجزائر ، 1925. 1954 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1977 م.

15- توفيق المدني احمد ، **كتاب الجزائر** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 م.

16- روبير اجيرون شارل ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر : عيسى عصفور ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 م،

17-سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 . 1954** ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 م.

18- *سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج2 ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م .*

19- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي [1830 . 1954] ، ج4 ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م.

20- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 م . 21-مريوش احمد ، **الطيب العقبى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط1، دار هومة ، الجزائر ، 2007 م.

22-شرقي مُحَمَّد ، **المجتمع الجزائري في تصور فرانز قانون [1953 . 1961]** ، القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية [1954 . 1978] ، ج2، مشروع المجتمع الجزائري في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2008 م.

23-عامر بن مزوز، **الطريقة العلاوية في الجزائر** ، طريقة صوفية في حلة عصرية ، جامعة الجلفة .

24- عباس فرحات ، **ليل الاستعمار** ، حزب الجزائر وثورتها ، تر: أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب د.ت .

25-عبد العزيز الحسن ، **إرشاد الراغبين** ، مطبعة النهضة ، تونس : د . ت .

26- عبد المجيد بن نعمية ، **موسوعة أعلام الجزائر 1830 . 1954** ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث .

27-مراد علي ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر** ، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ، 1925 . 1940 ، الجزائر ، 2007 م.

28-إسماعيل العربي ، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر** 1984 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د. ت .

29-بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 . 1989 م** ، ج 1 ، ط1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 م.

30-بوصفصاف عبد الكريم ، **الفكر العربي الحديث ، مُحَّد عبده وعبد الحميد بن بأديس نموذجا** ، دار الهدى ، الجزائر د.ت .

31-بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 .1954**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985 م.

32-خمري الجمعي ، **حركة الشبان الجزائري 1900 . 1930 م** ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 1994 م

33-خيثرعبد النور ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830 . 1954)** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، 2007 م

34-سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية ، 1900 . 1930** ، ج2 ، ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م

35-سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 . 1900 م**، ج1 ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م.

36-صاري احمد ، **شخصيات وقضايا جزائرية من تاريخ الجزائر المعاصر** ، نق : أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، الجزائر ، د .ت.

37-مريوش احمد ، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير** ، مذكرة دكتورا ، جامعة الجزائر ، 2006 م .

38-مؤيد العقبى صلاح ، **الطرق الصوفية والزوايا الجزائر تاريخها ونشاطها** ، ط1، دار البصائر ، 2009 م.

39-نور الدين أبو لحية ، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** ، ط2 ، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 م.

الجرائد و المجلات :

1-اضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري ، ج 1 ، قدم له وحققه : عبد السلام بن احمد الكنوني ، راجعه واشرف عليه : عدلان خالد بن تونس ، ط 1 ، طنجة ، .1986م .

2-جريدة الخبر اليومي ، **العدد 5710** ، السنة 19 ، 27 جويلية 2009 .

3 - أعمال الملتقى الوطني الأول حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية ، طبعة خاصة ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م.

الرسائل الجامعية :

1-الغالي بن لباد ، الزوايا في المغرب الجزائري التيجانيةوالعليوية والقادرية دراسة انثروبولوجية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في لانثروبولوجيا ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2008 ،2009 م.

2-. كمال بوغديري، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا دراسة انثروبولوجية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة الدكتور مُحَّد لمين دباغين ، سطيف ، 2014 ، 2015 م.

المراجع بالأجنبية :

1 - Jaujustimberbue ;ummystibuemodermiste le heicklebemalioua . im p .a.t2 . 1936 . pp 763 -764

2-salah khelifa ,alawisme et madanisme (des origines immediates aux annees 50
) ,thesedourl obtention du doctorat detat en histoire islamidue ,universite , gean – moulin (lgon3)faculte des langues ,s.d.

3 -bierrebourdieu , sociologie de lalgerie , oue sais – je. Editions , puf , France . 1980 .

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

1-https://ar.m.wikipedia.org

فهرس الموضوعات

فهرس المواضيع

التشكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	أ
مقدمة	أ.ب.ت.ث.ج.ح
الفصل الأول:أوضاع الجزائر السياسية والاجتماعية بداية ق 20	من 14 الى 19
المبحث الأول : أوضاع الجزائر السياسية	14
المبحث الثاني : أوضاع الجزائر الاجتماعية	19
الفصل الثاني: ظهور الطريقة العليوية بالجزائر	من 31 الى 41
المبحث الأول: التعريف بالطريقة العليوية	31
المبحث الثاني: تأسيس الطريقة العليوية وأهم رجالها	36
المبحث الثالث: عوامل انتشار الطريقة العليوية	41
الفصل الثالث: الطريقة العليوية ودورها الثقافي و السياسي	من 49 الى 58
المبحث الأول: الدور الثقافي للطريقة العليوية	49
المبحث الثاني: الدور السياسي للطريقة العليوية	58
خاتمة	62
الملاحق	64
البيبليوغرافيا	69
فهرس المحتويات	76

الملخص:

تطرقنا في موضوع دراستنا على الطريقة العليوية بدءا من أوضاع الجزائر الثقافية والسياسية واعتمدنا فيه علي الجمعيات والنوادي ، وعلي مفهوم الطريقة العليوية وتعد تصوفا شعبيا وحركة سياسية شعبية متجذرة في تاريخها وبيئتنا الاجتماعية ومحيطنا الثقافي وواقعنا السياسي وتتميز عن باقي الطرق باعتمادها علي الوسائل العصرية لتبليغ أفكارها وتعاليمها، واهم رجالاتها كما حاولنا ذكر ابرز واهم عوامل انتشارها وتناولنا أيضا في هذا البحث ابرز الشخصيات الطريقة العليوية وفي الأخير تكلمنا عن دورها الثقافي التعليمي وابرز الزوايا فيه ، والسياسي تجاه الثورة والمقاومة الشعبية ومواقف الطريقة العليوية من الاستعمار الفرنسي .

Summary:

Ln the subject of our study ;we dealt with the alawi way ; starting from the cultural and political situation in Algeria ; and we relied on associations and clubs ; and on the concept of the alawiway.lt is a popular Sufism and a popular political movement rooted in its history ; our social environment ; our cultural environment ; and our political reality ; its men ; as we tried to mention the most prominent and important factors of its spread ; and we also dealt in this research with the most prominent figures of the alevi order ; and in the alevi order ; and in the end we talked about its cultural ; educational role and the most prominent angles in it ; and the political towards the revolution and the positions of the alevi order from French colonialism .